جرجيس

السياسة العاجزة الكسيحة حين تجابهها إرادة الرّجال ...

ص 2

الزيادة في أسعار المحروقات
حكومة الرئيس تتقدم
بقربان جديد لصندوق النقد

ص 3

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

المشكلة الاقتصادية
والسياسة الاقتصادية..
ومكافحة الفقر

ص 14

الأحد 03 جمادى الأولى 1444هـ الموافق لـ 27 نوفمبر 2022 م العدد 418 الثمن 1000 م

الشباب في تونس ,

ص 5

ثورة فإحباط فبحثٌ من جديد..
صراع متواصل مع المستعمر..

كيف يقع تنظيم الأحزاب
في الدّولة الإسلاميّة..؟؟

ص 6

الخطر يحيط بأهل فلسطين وحكام المسلمين
في سكرات التطبيع وكأس العالم غارقون

ص 8

كلمة العدد

السياسة العاجزة الكسيحة حين تجابهها إرادة الرّجال ...

بدأت حادثة جرجيس في منطلقها خبرا عاديًا أو قل خبرا عوّدتنا عليه وسائل الإعلام وسياسة خرقاء، ألجأت شباب تونس إلى الارتماء في البحر لا يُثنيهم خوف الموت غرقا، وتحوّلت أخبار الغرقى في البحر إلى خبر يوميّ، تتناقله وسائل الإعلام ويتحدّث عنه مسؤولو الدّولة وموظّفوها بإعلانات باردة جامدة لا روح فيها، وكأنّ الأموات ليسوا من أهلنا وشبابنا وكأنّ الأموات ليسوا بشرا. ويُدفن الموتى. وتستمرّ السياسة الخرقاء ويستمرّ الموت. طالعتنا الأخبار بغرق قارب في سواحل جرجيس وغرق من كان فوقه من شباب جرجيس. إلى هنا كان الحدث عاديًا. ولكن لماذا التّعجيل بدفن الشباب دون أهلهم في مقبرة مجهولة كمن لا أهل لهم ولا وطن؟ كيف مات هؤلاء الشّباب؟ هل ماتوا غرقا بالفعل أم إنّ وراء موتهم جريمة؟ أهلنا في جرجيس غرق أبناؤهم فكان مصابهم عظيما، وازداد مصابهم أن دُفن أبناؤهم دون أيّ احترام فلم تحترم الدّولة الميّتين وللميّت في ديننا حرمة وأيّ حرمة ففي الإسلام الإنسان إنسان حيًا كان أو ميّتا، ولقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:» كسر عظم الميّت ككسره حيًا». ولم تحترم الدّولة الأحياء، فتجاهلتهم أوّل الأمر بل إنّ من المسؤولين من اعتبر الأمر عاديًا وحمّل المسؤوليّة للموتى، (هكذا) فهم في اعتباره من ركب القارب في هجرة غير قانونيّة وهم من يتحمّلون وحدهم مسؤوليّة موتهم، وهكذا أريد للملفّ أن يُغلق كباقي ملفّات المئات من شباب تونس الذين ابتلعهم البحر. وماتوا حتف أنوفهم. فلماذا ماتوا ومن المسؤول عن موتهم؟ أهم المسؤولون أن من نظّم الرحلة أم الدّولة وسياساتها التي أعدمت كلّ أمل لشباب تونس في العيش عيشة كرية في بلدهم؟؟ كان الملفّ سيُطوى لكنّ أهل جرجيس ورجالها وقفوا وقفة الرّجال يطالبون بحقّ أبنائهم، ولم يُطالبوا بكثير، طلبوا احترام أمواتهم، الذين لم تراعى في دفنهم أبسط قواعد الإسلام «حفظ حرمة الميّت والصّلاة عليه» نعم حرموهم حتّى من الصّلاة على أبنائهم. طلبوا معرفة حقيقة ما حدث لأبنائهم، طلبوا أن يعرفوا لماذا عوملوا في بلدهم معاملة الغرباء؟ لماذا؟؟ وأمام هذا الإصرار خرج الرئيس ووزير داخليّته يعدون ويعدون، فالرّئيس خرج يخطب من قمّة الفرنكوفونيّة من المكان الذي يؤدّي فيه فروض الطّاعة والولاء إلى المستعمر القديم الجديد إلى فرنسا، من ذلك المكان خطب الرّئيس يكلّم أهل جرجيس يتملّقهم يقولإنه «يعتبرهم شهداء لأنهم ضحايا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية». ومن تسبّب في هذه الأوضاع الاقتصاديّة أليست هي التّبعيّة للمستعمر؟ أليس رهن البلاد وربطها بالأجانب الطّامعين فيها هو ما ضيّق العيش على شباب جرجيس؟ من ألجأ هؤلاء الشّباب إلى ركوب الموت؟ فهل كان الرئيس جادّا في اعتبارهم شهداء؟ ثمّ تحدّث الرئيس سعيد أنّ» قضية الهجرة غير النظامية لا يمكن حلّها في الواقع إلا بتصور مختلف عن الحلول الأمنية القديمة»، قائلاً "الحل يجب أن يكون جماعياً مع دول الشمال الأوروبي بعيداً عن المقاربات الأمنية ويجب أن نقضي على الأسباب التي تدفع الشباب والعائلات إلى قوارب الموت». وهو كلام يعوّم القضيّة ويميّعها، بل يعود بها إلى المربّع الأوّل، يتحدّث عن حلّ مع دول أوروبا، فهل عند أوروبا الحلّ، أوروبا في علاقتهخا بتونس لم تكن إلا مستعمرا غاصبا قاتلا، ثمّ لصّا ناهبا سارقا لثروات البلد، هذه هي أوروبا، وأوروبا التي يلتمس منها الرئيس الحلّ هي نفسها التي أخذت معها في ستّينات وسبعينات القرن الماضي شباب تونس وجعلتهم يعملون في مصانعها وبنت بسواعدهم بلدانها، ولمّا اكتفت، غلّقت الأبواب، وسدّتها. هذه هي أوروبا الاستغلال. فانظروا إلى كلام الرئيس هل ترون من مسؤوليّة أو جدّيّة، هل ستعين أوروبا تونس وغير تونس في مسألة الهجرة؟ أوروبا أعطت بعض مساعدات وفرضت أن تُخصّص تلك المساعدات من أجل منع الهجرة إليها، ومن أجل أن تتكفّل تونس بحراسة شواطئ أوروبا الجنوبيّة، فصارت شرطة تونس الحدوديّة مهمّتها حراسة الشواطئ حتّى لا يُهاجر الشّباب. هذه هي أوروبا وهذا ما هي سائرة فيه، فهل سيفرض عليها قيس حلولا جديدة، وأنّى له ذلك وهو المسكين الذي يبحث عن دعمها ورضاها؟؟؟

أمّا عن الحادثة فقد منعت الدّولة شباب جرجيس من التظاهر والاحتجاج في مقابل تحقيق مطالبهم بالكشف عن الحقيقة، وخرج الرئيس كالعادة يُعلن أنّ الحقيقة آتية ولا ينسى في غمرة حماسه أن يُعلن أنّ تلك الحقائق ستكون صادمة، وتنتهي قمّة العار قمّة الفرنكفونيّة «بسلام»، وبدل أن يُرسل الرئيس الحقيقة الصّادمة أرسل وفدا من الدّاخليّة يريد أن يذهب إليه وفد عن أهل جرجيس إلى العاصمة لمقابلة الرّئيس. فهل هذه هي الحقيقة؟ «مقابلة الرئيس في قصر قرطاج. لماذا؟ أمن أجل مساومتهم على الصّمت؟ لماذا لم يكشف الحقيقة إلى الآن؟؟ مضت أسابيع كثيرة على الحادثة والرئيس وداخليّته لم يكشفوا شيئا، وفي هذا دليل على:

- العجز التّامّ، فكيف تعجز دولة عن كشف حقيقة ما جرى، أو على الأقلّ كيفيّة موت هؤلاء الشّباب. وهذا العجز هو نابع من عجز أكبر منه، عجز عن إدارة دولة وسياسة شعب مسلم، عجز عن التّفكير عجز عن اتّخاذ القرار عجز عن السّياسة.

- والدّولة العاجزة هل تُسمّى دولة؟ فتونس عاجزة في كلّ شيء لماذا؟ هل اختفت مواردنا فجأة؟ هل تنقصنا العقول والسّواعد؟ لا ينقصنا من هذا شيء ولكنّنا في بلد فقد فيه المسؤولون عن إدارته الإحساس بالمسؤوليّة، فأهل جرجيس يتألّمون كلّ يوم بل يموتون بسبب موت أبنائهم الذين قتلتهم سياسة التّبعيّة للمستعمر الذي يلقى الحفاوة وتُمهّد له البلاد تمهيدا، وفي جرجيس يُضربُ أهل البلاد بالغاز ويُطردون عن بلدهم. حتّى شبابُهم يُدفنون كالغرباء كأنّ تونس ليست بلادهم. نقول لأهلنا في جرجيس بل لكلّ أهلنا في تونس: مصابُكم عظيم ولا أعظم من مصيبة الموت، نعزّيكم ونعزّي أنفسنا فيمن مات من أبنائنا، ولكنّ هذه المصيبة ستتجدّد كلّ يوم، لأنّ أسبابها قائمة: نظام عميل تابع للمستعمر ومسؤولون ليسوا برجال دولة إن هم إلّا موظّفون لا يُحسنون إلّا اتّباع أسيادهم الأوروبيين، وبسبب سياساتهم مات أبناؤنا وسيموتون. لقد حوّل هؤلاء تونس من بلد كان في زمن الإسلام قائدا للجناح الغربيّ لأعظم دولة في العالم (الدّولة الإسلاميّة) حوّلوها كيانا هزيلا ضعيفا، دويلة عاجزة كسيحة. تعجز حتّى عن دفن موتى المسلمين بكرامة. نعم مادام هذا النّظام قائما وزما دامت التبعيّة للاستعمار قائمة فسيستمرّ مصابُنا، ولن تتوقّف هذه المصائب إلّا بقلع هؤلاء الرويبضات، وقلع نفوذ المستعمر الذي وضعهم ليسيطر على بلادنا بهم. وإنّ في وقفة أهلنا في جرجيس لبارقة أمل يدعوهم الرّئيس إلى قصره فيرفضون في إباء وعزّة، يرفضون العبث بهم وبحقوق أبنائهم، وإنّنا اليوم لفي أشدّ الحاجة إلى مثل هذه المواقف مواقف العزّ التي تأبى المساومة وترفض التّملّق والنّفاق، مواقف الرّجال التي تطلب الحقّ لا تريد سواه.

نعم نحن في حاجة إلى طلب الحقّ كاملا غير منقوص والحقّ هنا لا يقتصر على بضعة حقوق لبعض الأفراد أو الجماعات إنّما هو حقّ كلّ التّونسيين وكلّ الأمّة الإسلاميّة أن تعبد الله الذي تؤمن به وبرسوله وأن يكون تشريعها وقوانينها من دينها الذي تؤمن به وتُحبّه. ما رأيناه في موقف أهلنا في جرجيس وفي غضبهم ورفضهم أنصاف الحلول نريده موقفا شاملا يشمل كلّ أهل تونس، وكاملا يشمل كلّ مشاكلنا وقضايانا وعلى رأسها قضيّة التّحرّر الكامل من المستعمر وقضيّة الحكم بما أنزل الله لأنّه وحده الحكم العادل الذي يُعيد إلى أهلنا في جرجيس وفي تونس وفي كلّ الدّنيا عزّهم وكرامتهم وقبل ذلك سيادتهم في العالم

بيان صحفي

الزيادة في أسعار المحروقات
حكومة الرئيس تتقدم بقربان جديد لصندوق النقد الدولي

أعلنت الحكومة التونسية الأربعاء 23 تشرين الثاني/نوفمبر، في بلاغ مشترك لوزارة الصناعة والطاقة والمناجم ووزارة التجارة وتنمية الصادرات، الترفيع في أسعار بعض المحروقات ابتداء من يوم الخميس 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2022 على الساعة صفر كما يلي:

البنزين الرفيع الخالي من الرصاص: 2525 مليم للتر

الغازوال بدون كبريت: 2205 مليم للتر

الغازوال العادي: 1985 مليم للتر

البنزين الخالي من الرصاص "الممتاز": 2855 مليم للتر الواحد

الغازوال بدون كبريت "الممتاز": 2550 مليم للتر الواحد

وتُعدّ هذه الزيادة في أسعار المحروقات هي الخامسة خلال العام الحالي، حيث كانت الزيادة الأولى في شهر شباط/فبراير، والثانية في آذار/مارس، والثالثة في نيسان/أبريل، والرابعة في أيلول/سبتمبر، ليرتفع بذلك إجمالي الزيادات هذا العام في سعر الوقود إلى حوالي 20 بالمئة.

وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، إزاء هذا الظلم المسلط على أهل تونس، نبيّن ما يلي:

-1 مما لا شك فيه، أن وظيفة هؤلاء الحكّام، في ظل الدولة الوظيفية القائمة في بلادنا، هي الانصياع لأوامر صندوق النقد الدولي، هذه الأوامر تتضمن رفع الدعم عن السلع، وربط سعر العملة بقيمة الدولار، وخفض الإنفاق الحكومي، الذي يعني عدم إنفاق الدولة على رعاية شؤون الناس في التعليم والعلاج وغيرهما.

-2 إن هذه الزيادة سوف ترتفع بسببها أجرة المواصلات والنقل، وبالتالي زيادة الأسعار والغلاء على الناس في ظل ارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وفي ظل رواتب متدنية لا تفي بثمن القوت الضروري ناهيك عن المسكن والملبس والتطبيب والتعليم، وتشغل الناس بالبحث عن لقمة العيش!!

-3 إن حكومة الرئيس، حكومة فاشلة وعاجزة عن إدارة شئون البلاد والعباد، وأكبر همها هو تنفيذ إملاءات الغرب المستعمر، ومؤسساته المالية، وتقديم ثروات البلاد، ومصالح العباد، قرابين ومهراً لصندوق النقد الدولي، تتوسل بذلك للاستمرار في كرسي الحكم المعوجة قوائمه!!

-4 إن سبب فشل هذه الحكومة؛ هو فقدانها للبوصلة وتطبيقها لنظام الجبايات، النظام الرأسمالي، وإعادة تكرار المعالجات نفسها التي تجلب الضنك والشقاء، وتخليها عن نظام الرعاية، نظام الإسلام، والله سبحانه قد توعد صاحب هذا الصنيع بقوله تعالى: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى].

-5 إن هذه السياسة هي سياسة ظلم وإفقار وتجويع وإرهاق للناس، وسببها فقط فساد الحكام وفساد النظام الرأسمالي الذي يحكم به الحكام. إن الأنظمة المطبقة في بلدنا وفي بقية بلاد المسلمين هي أنظمة رأسمالية علمانية تفصل الدين عن الدولة، وهي أنظمة سنها البشر حسب أهوائهم وشهواتهم، ولذلك سوف تؤدي حتما إلى الشقاء والحرمان. ونحن نذكّر الحكام بقول رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ» رواه مسلم.

وعليه فإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس:

نستنكر بشدّة خطّة هذه الحكومة الفاشلة التي تسير في طريق الارتهان وبيع البلد، الذي سلكته الحكومات السابقة؛ وذلك لأن هذه الخطة، بالإضافة لكونها تمكيناً للاستعمار وأدواته المالية في بلادنا، فإنها إمعان في إذلال أهل تونس وحرمانهم من ثرواتهم الطبيعية لصالح الشركات الأجنبيّة الناهبة لخيراتهم.

ونوجه نصحنا إلى أهلنا في تونس: بأن الحل لما نحن فيه من ضنك عيش وتبعية مقيتة للغرب الكافر المستعمر معلوم غير مجهول؛ وهو نبذ المبدأ الرأسمالي ونظامه الاقتصادي والمالي، ورفض الاستجابة للضغوط الدولية ومؤسساتها المالية وعلى رأسها صندوق النقد الدولي، ورفض المساعدات الدولية وقروض بنوكها، وبالمقابل تفعيل المشروع الحضاري الإسلامي لتستشرفوا حياة جديدة آمنة مطمئنة خالية من الأزمات الاقتصادية والمالية، في ظل عدالة النظام الاقتصادي الإسلامي، فالإسلام وضع نظاماً ربانياً يحول دون سيطرة أي طبقة في المجتمع على سائر الناس.

قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

قمة فرنكفونية تبحث عن مستقبل للمحتل الفرنسي في بلد الزيتونة

آمال بوليلة

عاشت تونس الأيام القليلة الماضية على وقع تظاهرة عالمية في شكلها، خاوية الوفاض في مضمونها؛ إذ احتضنت جزيرة جربة القمة العالمية للفرنكفونية في دورتها الـ18 لرؤساء الدول والحكومات التي تشترك في استخدام اللغة الفرنسية. فهل أصبحت اللغة الفرنسية ضرورة ملحة في خطاب العالم اليوم حتى تحظى بهذا الاهتمام؟ أم أنها كالغريق المتشبث بقشة المستعمرات حتى يُسعَف بالحياة؟

عند تسليط الضوء على ما تخفيه هذه القمة نجد أن فرنسا تسعى جاهدة لغرس ثقافتها في العالم وبالأخص في مستعمراتها القديمة بشمال أفريقيا، ولذا كان علينا أن نعرّف بالفرنكفونية؛ ما هي؟ وما هو أصلها؟ ولماذا تحظى بعقد قمة عالمية؟

الفرنكفونية هي رابطة لغوية تضم الدول والشعوب التي تتحدث الفرنسية كلغة رسمية أو حتى لغة إضافية. وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في القرن التاسع عشر، أما نشأتها الفعلية فكانت سنة 1970 بعاصمة النيجر، عبر أحداث وكالة التعاون الثقافي والفني، وإثر اعتمادها لميثاق فرنكفونية جديد سنة 2005 أصبحت تسمى المنظمة الدولية للفرنكفونية ومقرها باريس وهدفها الترويج للغة والثقافة الفرنسية.

ومن هنا كان لا بد أن نوضح أهمية اللغة بالنسبة للشعوب؛ إذ إن تعلم أكثر من لغة يعتبر قيمة مضافة للإنسان، سواء أكان مسلما أم غير مسلم.

أما أن يُغلَب التغريب على التعريب في بلادنا الإسلامية قصد طمس ثقافتنا فهنا تكمن خطورة هذا المشروع الفرنكفوني، خصوصا وأن التماهي مع الثقافة الفرنسية قد بلغ ببعض الساسة حدّ التبعية والتملص من الدين والالتجاء أيام الثورة إلى فرنسا بنجدتها للتدخل في شؤون البلاد.

فالأصل فينا كعرب مسلمين أن نتباهى بلغتنا العربية الأم، لغة الوحي، وأن نحسن استعمالها قبل كل اللغات ثم نتفتح على تعلم لغات العالم. إذ إن العلم لا ينحصر في لغة واحدة وبخاصة الفرنسية التي تحتل مراتب متأخرة في الترتيب العالمي ناهيك عن فقرها المعنوي مقارنة باللغات الأخرى.

كما أن فرنسا في حد ذاتها التي تُعتبر منبع الفرنكفونية، لم تعد تعتمد في تقاريرها الدولية على لغتها الأم الفرنسية، بل أصبحت إصدارتها العلمية وتقاريرها السياسية باللغة الإنجليزية إذ تعتمد على الترجمة حتى تساير المستجدات في الحقول المعرفية والعلوم الدقيقة والتكنولوجيا والإعلامية.

وفي إحصائيات أخرى وحسب بيانات الاتحاد الأوروبي فإن 43٪ من الأوروبيين يتكلمون الإنجليزية مقابل نسب ضئيلة يتحدثون الفرنسية، فالقائمون على المنظمة الفرنكفونية وعلى رأسهم فرنسا يسعون لإنعاش أمجاد فرنسا التي لا ترغب في فك احتلالها عنا عبر التذكير الدؤوب للعالم أننا لا زلنا من ضمن مستعمراتها القديمة.

يا أهل تونس الكرام: إننا في حزب التحرير لا نمانع من تعلم اللغات والإقبال على العلوم والتقنيات والأشكال والوسائل المادّيّة الّتي يستعملها الإنسان في حياته اليوميّة ممّا لا يرتبط بوجهة نظره عن الحياة، كالصناعات والمبتكرات والعلوم الطبيعيّة والأشكال المستحدثة التي لا تؤثّر على هويّتنا الحضاريّة الإسلامية، ففي سنن أبي داود: قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: "أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ، وَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي»، فَتَعَلَّمْتُهُ فَلَمْ يَمُرَّ بِي إِلَّا نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى حَذَقْتُهُ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ، وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ". وإنما كان رفضُنا للقمة الفرنكفونية كجهاز يبحث عن مستقبل للغة أجنبية في طريقها إلى الانقراض وككيان ثقافي يكرس نمط عيش يفصح عن النظام الرأسمالي الذي يعتمده الغرب ويطبقه كمنهاج حياة.

ومن هنا نكشف للناس عمالة حكامنا المشتركين في هذه القمة ونفضح سياستهم المتخاذلة التي تنفذ مشاريع فرنسا الاستعمارية التي تبحث عن مستقبل في تونس بلد الزيتونة التي كانت منارة العلوم والمعرفة.

وبهذه المناسبة نناشد علماء الزيتونة: يا علماءنا الكرام. فكما صفتكم "ورثة الأنبياء"، كذلك فإن العلم هو ميراث النبوة؛ وعلى هذا الأساس وجب عليكم مواجهة هذا المشروع الفرنكفوني والدعوة الصريحة للتمسك بهويتنا الإسلامية والاعتزاز بلغة القرآن والدعوة لتعلمها والتمكن منها.

قال الشاعر:

يا ورد البستان الأخضرْ يا عبق الإيمان الأذفرْ

جاءتْكِ خيولُ بني الأصفرْ يا أمّة اِقرأ جاؤوكِ

جاؤوكِ ليمحوا ما فيكِ ليذيبوا عطرَ نواديكِ

ليدسّوا حقدَ جوارحهمْ سُمّاً في ماءِ سواقيكِ

وليملأَ أرضَ ضواحيكِ آلامٌ ودمٌ وقبورْ

جاؤوكِ ففيكِ حكاياتٌ ورؤىً من نورْ

أ. محمد زروق

ابتغُوا العدل في الإسلام ... فلن تجدوه في غيره

الخبر: ندوة دولية بالعاصمة حول «مشكلة الإفلات من العقاب.. الاسباب والحلول»

أكد رئيس الهيئة الوطنية للوقاية من التعذيب، فتحي جرّاي، يوم الثلاثاء 22 نوفمبر الجاري بالعاصمة، خلال افتتاح ندوة دولية حول «مشكلة الإفلات من العقاب .. الأسباب والحلول» والتي تتواصل فعالياتها على مدى يومين، أن «مشكلة الإفلات من العقاب، مازالت رغم كل المكاسب الحقوقية، عنوانا بارزا من عناوين فشل بعض الدول والمجتمعات في تكريس علوية القانون وسيادة العدالة».

وأضاف أن موضوع الإفلات من العقاب يعد موضوعا هاما، خاصة خلال تنامي أشكاله وانتشارها في كل المجالات والمنظومات وخاصة في ما يتعلق بمجال انتهاكات حقوق الإنسان، واعتبر أن «الحكومات التي تصف نفسها بالديمقراطية في حين أنها لا تحرّك ساكنا لمسألة الإفلات من العقاب، هي حكومات فاقدة للمصداقية تضع مواطنيها أمام مستقبل يستشري فيه الفساد وغياب الأخلاق».

وأشار إلى أهمية تسليط الضوء على ماهية الإفلات من العقاب والأسباب التي تقف وراء هده الآفة أو تغذيها واستكشاف الحلول الواقعية لها، لان استمرارها وانتشارها ينذر بكارثة تهدد السلم الاجتماعية الوطنية والدولية .

العبيدي.. الأشهب.. الراشدي وآخرون:
الموت مستراب والحكم على وجه الخطأ؟

من جهتها سجّلت الرابطة التونسيّة للدفاع عن حقوق الإنسان، خلال الآونة الأخيرة، 21 حالة وفاة مستراب سواء في مراكز الإيقاف أو السجون أو غيرها من الانتهاكات للحقوق والحريات.

وقد عدّدت الناشطة الحقوقيّة نورس الزغبي، صلب الرابطة، وعدد من الحركات على غرار «تعلم عوم»، أمثلة عن ملفات كانت فيها الوفاة مستراب كالضحيّة عبد الرزاق الأشهب الذي توفي خلال تحركات «مانيش مصبّ» الذي حكم فيها ضدّ مجهول، وفق تصريح الزغبي، إضافة إلى قضيّة الضحية هيكل الراشدي التي حكم فيها بحفظ الملف لعدم كفاية الأدلة والحكم في قضيّة الضحية عمر العبيدي وفق تهمة القتل على وجه الخطأ الذي مثّل صدمة لدى عائلته والرأي العام، حسب تصريحات أعضاء الحملة.

وأضافت نورس الزغبي أنّ لوائح الاتّهام الموجّهة لإطارات وأعوان أمن بتهم القتل العمد والإخفاء القسري بلغت 923 متهما في اعتداءات على 733 ضحية، كما بلغ عدد لوائح الاتهام بانتهاك الحرمة الجسدية 423 تشمل 385 ضحيّة.

ما هو الإفلات من العقاب؟

عندما يقوم شخص ما بالتصرّف مع اعتقاده بأنّه يملك الحصانة الكاملة في أن يقوم بالأعمال التي يريدها دون أن يتعرّض للمساءلة والمحاسبة أو الوقوف أمام القضاء، هذا يعني أنّه يعتقد أن لن يكون هناك عواقب لتصرفاته، فجميعها يمر دون حرج ولا عقاب، بل على العكس، فهو يعتقد أنّ القانون يعفيه من المساءلة والمحاسبة ومن الوقوف أمام رجاله للمقاضاة. وهذا في حدّ ذاته خطير لا يجوز السّكوت عنه او الرضا به أو التغافل عنه، ولكن الأخطر من هذا كلّه أنّ عدم محاسبة المرتكبين لتلك المخالفات صغيرة كانت أو كبيرة توجد عند النّاس رأيا عاما قويّا وثقافة منتشرة لدى العامة والخاصة تسمّى «ثقافة الإفلات من العقاب» .

ماذا نعني بثقافة الإفلات من العقاب؟

توجد ثقافة الإفلات من العقاب عندما يقوم أولائك الذين يسعون لمزيد من السلطة والنفوذ بأعمال غير مشروعة وهم يعلمون أنه من غير المحتمل أن يتم محاسبتهم على أفعالهم .

ففي ظلّ تنامي ثقافة الإفلات من العقاب يتشوه توازن المجتمع الصحي بشكل كبير، ويُخنَق النقد الاجتماعي ولا تُسأل الأسئلة الصعبة، لأن الناس إمّا يخشون من التحدث عن هؤلاء بسبب خشيتهم إيّاهم وخوفهم من أن يطالهم تجبّرهم وطغيانهم ، وإمّا أن ييأس النّاس من أن يتغيّر حالهم بعد أن أعياهم الصراخ والعويل والتنبيه فلم يجدوا آذانا صاغية لتحذيراتهم من خطورة أوضاعهم فتقبّلوا سياسة الأمر الواقع على لسان حكّامهم «أنتم تقولون ما تشاؤون ونحن نقرّر ما نشاء» .

لا حصانة أمام حدود الله ولا إفلات من العقاب في الإسلام

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» رواه مسلم.

رئيس الدولة يقضي بين الناس ويحكم بينهم بما أمر الله، لا يملك أن يشفع لأقرب خلق الله إليه، في حدّ من حدود الله تعالى، لا يملك سوى تطبيق الشرع على نفسه وعلى كل رعاياه، مهما كانت منزلتهم ومكانتهم وقربهم إليه، أمّا ما يُسمى بالحصانة، حيث لا يحاسب صاحبها إذا تعدى حدًّا من الحدود ، فهي من غير شرع الله، ولا وجود لها في الإسلام، فالحاكم والمحكوم سواء أمام القانون، ولا يعطى أحد هذا الامتياز ولا أحد فوق شرع الله سبحانه .

فليست هناك حصانة لأيّ حاكم، سواء أكان رأس الدولة أو ممن استعان بهم على حكم الناس. فلا يشفع له انتخاب الناس إياه، أن يوردهم المهالك بتعامله مع أعدائهم، كصندوق النقد الدولي أو قوات الناتو أو الأمم المتحدة أو وزارة الخارجية الأمريكية لأخذ التوجيهات منهم والخضوع لإراداتهم، فهو ليس بمنآى عن المساءلة

دولة الخلافة دولة العدل

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)، وقال تبارك اسمه: (وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)،

وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

فإذا كان العدل أساس الملك كما يقولون؛ فهذا ما كان عليه المسلمون في عصر النبي عليه الصلاة والسلام، وعصر الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. جاء في صحيح ابن حبان (11/ 607): كان عبد الله بن رواحة يأتي يهود خيبر كل عام يخرص الثمار عليهم، ثم يضمنهم الشطر. وقال لهم «والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ، ولأنتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير، ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه على أن لا أعدل عليكم»، فقالوا: «بهذا قامت السماوات والأرض».

وإن الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة ليست دولة الظلم، ولا دولة ضياع الحقوق ولا دولة الاستئثار بالأموال، ولا دولة طرد الناس من منازلهم وأخذها منهم باعتبارهم مرتدين؛ بل هي دولة مِن أسسها أن جميع الذين يحملون التابعية الإسلامية يتمتعون بالحقوق؛ فلا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك

والخلافة على منهاج النبوة دولة تعتبر أن الأصل في الإنسان براءة ذمته، ولا يعاقب أحد إلا بحكم محكمة، ولا يجوز تعذيب أحد مطلقاً، وكل من يفعل ذلك يعاقب. ودولة الإسلام هي دوحة عمادها العقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من أحكام، وما بني عليها من أفكار، ومقياس الأعمال فيها الحلال والحرام يهاجر الناس إليها؛ ولا يفرون منها، أو يهرب رعاياها خوف القتل أو السجن.

الله نسأل أن يعيد ميزان العدل، بأن يولي أمرنا خيارنا، وأن يصلح حالنا، ويرفع الغمة عنا، وأن يعجل بالفرج القريب، فتطبق علينا الحدود، التي تحفظ أحكام الله، وتضمن الأمن والهناءة للناس.

الشباب في تونس، ثورة فإحباط فبحثٌ من جديد.. صراع متواصل مع المستعمر.. وحتمية الوصول

أ. أحمد بنفتيته

مفارقة غريبة, مؤسفة, موجعة.. يعيشها الشباب في تونس وكامل بلاد المسلمين، اذ بينما يكون وجود هذه الفئة العمرية، في أي بلد، هبة ونعمة ورصيد نماء وازدهار وقوّة وعنفوان وإبداع، فهم يُعاملون هنا على أساس أنهم لعنة يجب مواجهتها وعبء يجب التخلص منه وغالبا ما يعتبر أن «طموحهم يستوجب التقويم والكبح» بأي طريقة، بما فيها التهجير والقمع والتنكيل، وفي النهاية لا تُقدم لهم إلا خيارات بائسة تنحصر بين الفقر والهجرة أو الانحلال والتمييع.

ومن المفارقات الأخرى، هي أن منطق الأشياء في العالم يقتضي أن مستوى الدراسة المتقدم بما يتيحه من شهائد علمية هو الذي يفتح أبواب الشغل للمتخرجين من الجامعات، ويمكّن من عمل يستجيب للمهارات المكتسبة، لكن هذا لا يحصل هنا، أين يكون أصحاب الشهائد العليا هم الأكثر عرضة لعطالة طويلة المدى.

في تونس، تعوّد الشباب على الإحباط بعد أن خُذل بعد كل بارقة أمل تتراءى له، وذلك منذ 2011، اذ هو من تجرأ - أكثر- على الخروج إلى الشوارع وصرخ بأعلى صوته بمطالب كان النظام يعتبرها محرمة وغالبَ سلطة لا تتورع عن إطلاق الرصاص، كما تحدّى الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي ورسم صورة واضحة للعالم حول ما يحدث في تونس، والمكافأة؟ بعد أسابيع قليلة فقط أدرك شباب المناطق الداخلية والأحياء المهمشة أن رياح السياسة الجديدة غير مواتية لطموحاته وان مطالبه لن تتحقق بعد أن أصبحت أولويات «أهداف الثورة» لدى شيوخ العمالة السياسية هي إعادة عجلات البلاد فوق سكة الغرب بعد أن كادت تخرج عنها بغير رجعة... فغادر أكثر من 25 ألف منهم البلاد عن طريق البحر بين شهري مارس وافريل 2011، وفُقد المئات منهم قبل الوصول إلى السواحل الايطالية، ولازالت العائلات تجهل مصير بعضهم إلى اليوم، وفي عديد الأحياء الشعبية التي ساهمت في المسار الثوري ببسالة وقدمت عشرات الضحايا، همّش الشباب الثائر في جزء كبير منه وهرسل ولوحق في قوت يومه...

لقد عمّق مسار الخيانة السياسية الذي وصفوه ب»الانتقال الديمقراطي» منذ أشهره الأولى للثورة الأزمة بين مسارين: مسار الديمقراطية بشكلها الإجرائي وما أفرزته الانتخابات من نخب حزبية علمانية تابعة موصولة بعواصم غربية استعمارية, نخبة شكّلت شبكة علاقات عميلة متعالية أدارت ظهرها لكل مطالب الثورة.. ومسار الشباب الذي كان يرى أن الثورة أُفتكت منه، ومع مرور السنين، تعمّقت الفجوة بين المسارين إلى حد الغضب والنقمة، وهذا نراه اليوم عيانا في عديد التمظهرات التي تبرهن أن شباب البلاد لا يزال ثائرا على الوضع المزري, في كل حي وكل مدينة

وكل بيت من البلاد, فالنظام هو هو لم يتغيّر, والحقوق المهضومة هي هي لم تسترد بعد..

فاز قيس سعيد بنسبة 76 بالمائة في الدور الثاني، منها 90 بالمائة من الشباب، وقيس سعيد لا يمتلك حزبا يقف وراءه ولا ماضي سياسي يؤهله، كما أن خطابه الرتيب لا يثير الحماسة ولا التشويق، لكن له عدة نقاط التقاء مع الشباب، فقد كان خطابه الشعبوي يستجيب لبعض ما يحملونه من غضب على الأحزاب والنخب التي حكمة وخانت الأمانة، كما أن استقلاليته تتماهى مع مطلب وطهورية ما يرويه أمام أحزاب حاكمة نكثت بوعودها وانقلبت على مطالب الثورة وأثرت مصالحها الحزبية الضيّقة على مطالب الشعب..

لكن حسابات الحقل تختلف عن حصاد البيدر، والدولة لا تدار بالخطابات المنمقة ولا بالوعود المطمئنة، فالشباب التونسي كان ينتظر أن يفي الرئيس بوعوده المتكررة، وحتى بعد إجراءاته الاستثنائية وانفراده بالسلطة فقد غضّ كثيرون الطرف عن عديد التجاوزات والأفعال التي صدرت عنه أو عن بعض المسؤولين الذين عيّنهم في انتظار ما سيحققه من إنجازات عبر وضع كل المفسدين في السجن واسترجاع الأموال المنهوبة التي ستجلب التنمية للجهات المحرومة وتمكن الشباب من شغل يضمن كرامته، و»لتذهب الديمقراطية وسياقاتها للجحيم» أمام ما سيتحقق من «انجازات» .

لكن تبين أن الرئيس الذي رفع شعار أولائك الشباب الثائرين وبتره من «تغيير النظام» ليبقي منه فقط «الشعب يريد»، تبيّن أنه لا يمتلك إلا إرادة البقاء في الحكم أو بالأحرى الرغبة في ذلك، وحتى حملات الاعتقال، التي كان البعض يتوهم انها ستستهدف المحتكرين والمفسدين وكل العابثين بالدولة، فانها لم تتجاوز بعض الأشخاص الذين ينتمون لأحزاب معارضة أو أولئك الذين انتقدوا الرئيس، كما أن الوعد باسترجاع الأموال المنهوبة التي قال عنها أنها ستعمم الرخاء وتنهض بالجهات وتوفر الشغل سرعان ما تبخرت أمام واقع أكثر تعنتا من أوهام الوعود.

لا بد من الاعتراف أن إخفاقاتنا المتتالية واحباطاتنا المتكررة ناتجة أساسا عن سطحية فهمنا السياسي وضعف حاصل في الوعي الجمعي ومحدودية الإيمان بقدراتنا الذاتية والتبرم من الفعل الجاد في سبيل تغيير النظام تغييرا كليا جذريا تامّا، فإن كل هذا يجعل الشباب دائم البحث عن الزعيم المنقذ، الذي يخدع بسحر خطبه او يفتن الجموع بما يظهر من علو أخلاقه أو بوعوده المسكنة، لذلك ما إن يخرج عموم الناس من إحباط حتى يغرقوا في آخر، وهذا، مع الأسف، ما يورثه المصرون على الانخداع ب»لعبة الديمقراطية» إلى الأجيال الجديدة، التي لم تعلمها المدارس النظامية ولن تعلمها - أن النظام تشريع وقوانين وأجهزة حكم, لا أشخاص ولا أسماء في صناديق انتخابية تصنع على أعين أجنبية, ولم تعلمها ثقافة التضحية والتعويل على النفس ولم تشحذ فيها الإيمان بقدراتها الذاتية. وبشكل أدق لم تعلمها أننا مسلمون نملك بين أيدينا نظام حكم كامل شامل لكل ما نحتاجه لتسيير حياتنا في دولة عزيزة قوية منيعة. دولة تتمثل أحكام الإسلام العظيم تنفيذا وتطبيقا لأوامر الله ونواهيه في السياسة والاقتصاد والاجتماع..

فلا يكفي ان يتخلص الشعب وخاصة شبابه من وجوه الحكم الظالم ومن ثقافة مبنية على الخوف والرهبة من سطوة الاستبداد، بل يجب أن يتخلص من عقلية «البديهيات» المصوّرة في أذهانهم عن طريق الحملات الإعلامية المظللة وعبر عمليات تزييف لحقائق سياسية كبيرة، يجب التخلص من «البديهيات» المبنية على الخنوع لشروط السياسة الغربية القائمة على حكم الرأسمالية، لذلك نحن في حاجة إلى ثقافة جديدة تتماهى مع الشعارات التي رفعت زمن الثورة، بل تخدمها وتدفعها نحو التحقق دفعا، وأوّلها «الشعب يريد إسقاط النظام»، إذ لن يكون لذلك الشعار واقع دون إيمان راسخ تعقبه تضحية وتحدّ، ولا يمكن أن يوجد تغيير دون عمل، وليس هنالك كرامة ولا عزة في الدنيا دون وجود شعب يستحقها.

ولأجل ذلك لا بد من استحضار قول الله تعالى:

«الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم» (268) سورة البقرة.

وقوله جلّ وعلا: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (55) سورة النور

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

كيف يقع تنظيم الأحزاب في الدّولة الإسلاميّة..؟؟ (الجزء الأوّل)

فيما تمارس الحظر غير المعلن على حزب التّحرير (تضييق ـ تهميش ـ إقصاء ـ تعتيم إعلاميّ ـ عرقلة أعمال ـ اعتقالات ومحاكمات..)، وفي حمأة الضبابيّة والميوعة والارتهان والفضائح المدويّة حيث يتخبّط وسطها السياسيّ والحزبيّ (تخابر أجنبيّ ـ ارتياد للسّفارات ـ اغتيالات ـ تمويل مشبوه ـ سياحة حزبيّة ـ أجندات أجنبيّة ـ محاربة لله ورسوله ـ صراعات داخليّة ـ ترذيل البرلمان ـ عرقلة الدّولة..)، ما فتئت الحكومات المتعاقبة على السلطة في تونس بعد الثورة تتشدّق بالمرسوم عدد 87 المؤرخ في 24/09/2011 والمتعلق بتنظيم الأحزاب السياسية باعتباره مرسوما ثوريا و فتحا سياسيا مبينا وبابا مشرعا على الحريّة يقطع مع الديكتاتوريّة..وقد اتّخذت من (فرمان) 03 ماي 1988 شمّاعة تعلّق عليها نجاحاتها الموهومة وجرائمها الموصوفة في حقّ العمل السياسيّ على أساس الإسلام :فهذا الأخير جرّم العمل الحزبي وعلّقه رأسا بوزارة الدّاخليّة وضيّق الخناق على الكتل والأحزاب والجمعيّات تأسيسا وتسييرا وتمويلا وعضويّة ومبادئ..ففي حقبة (التّحوّل المبارك) المظلمة استحال النّشاط الحزبي ـ معارضة وموالاة ـ ديكورًا ديمقراطيًّا لشرعنة النظام القائم دوليًّا وتبييض جرائمه وتعويمها محليًّا ،بما انحطّ بأكذوبة التّعددية إلى حضيض الدّوران في فلك التجمّع الدستوري الديمقراطي.. إذ أصبحت الأحزاب السّياسية مجرّد خلايا تجمّعية تؤثّثها جوقات من المنافقين والمتزلّفين الذين يسبّحون بحمد (صانع التّغيير) وأصهاره صباح مساء ،ناهيك وأنّ بعض (أقطاب المعارضة) رشّحوا منافسهم بن علي لرئاسيّة 2009 وقدّموه على أنفسهم في الانتخابات ثمّ ناشدوه علنًا بأن يترشّح لرئاسيّة 2014..(؟؟) وللمفارقة تواصلت هذه الوضعيّة ـ بل تكرّست ـ مع مرسوم الثّورة بأشكال أكثر مكرا وأبعد عن متناول العامّة..

(عمشة في دار العميان)

فرغم أنّ المرسوم عدد87 لا يكتسب مصداقيّته المفترضة إلاّ بمقارنته بسلفه قانون 1988 بوصفه (عمشة في دار العميان) إلاّ أنّه يشاركه شحنة الحظر والتضييق والتكميم والقبضة الحديديّة وإن كانت مقنّعة مدسوسة في دسم الثورجية والشعبويّة والأدلجة والدّيماغوجيا: فهو لم يطرح على نفسه تجاوز هذه الحال من الدّونية السياسية ونقضها ،بل حُبّر بمداد استعماري وصيغ بدهاء وخبث ومكر للالتفاف على استحقاقات الثورة والحيلولة دون العمل السياسي على أساس العقيدة الإسلاميّة وإغلاق منافذ الوسط السياسي في وجه أي نفس إسلامي وفتحها على مصراعيها أمام البيادق والعملاء ووكلاء الاستعمار يرتعون فيها ويرهنون البلاد والعباد والمقدّرات..من هذا المنطلق خضع هذا المرسوم الجديد لحملة تسويق عصماء ،فنُسب إلى (الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي) وعُدّ تقدّميًا حداثيًا مطابقًا للمعايير الدوليّة خاضعًا لمواصفات الديمقراطيّة والتعدّدية والحرّيات قاطعًا مع الاستبداد والديكتاتورية وما إلى ذلك من المصروف اللّغوي..وبما أنّ الأشياء بأضدادها تعرف فإنّنا نعتزم في هذه الأسطر محاكمة هذا المرسوم الاستعماري بالرجوع إلى المادّة 21 من مشروع دستور دولة الخلافة وإلى الأحكام الشرعية المتعلّقة بالحزبية والتحزّب، عسانا نلمس عبر المقارنة رُقيّ النظرة الإسلامية للأحزاب السياسيّة ونكشف تهافت المرسوم عدد 87 وحقول الألغام الاستعماريّة الكامنة في تلافيف فصوله وموادّه..فما هي ملامح قانون الأحزاب في دولة الخلافة..؟؟ وكيف يبدو في ضوئها (مرسوم الثورة) المنظّم للأحزاب في تونس..؟؟

تعريف الحزب السياسي

يعرّف المرسوم 87 الحزب في فصله الثاني بأنّه (جمعيّة تتكوّن بالاتفاق بين مواطنين تونسيين تساهم في تأطيرهم وترسيخ قيم المواطنة فيهم ،ويهدف إلى المشاركة في الانتخابات قصد ممارسة السلطة في المستوى الوطني أو الجهوي أو المحلّي)..وهو تعريف سطحي مائع يقزّم الحزب السياسي وينحدر به إلى حضيض الجمعية الظرفية الجزئيّة، ويقصر عضويّته على المواطنين التونسيين دون غيرهم ومهما كانت عقيدتهم ،كما يضيّق نشاطه السياسي ويحصره في التداول على السلطة داخل الحدود الجغرافية للوطن مع إعادة إنتاج المنظومة الوطنية القديمة وترسيخها في الشعب..فإذا بالحزب وفق هذا المرسوم مجرّد جمعية خيريّة هشّة منزوعة الدسم ليس لها برنامج مخالف لما هو موجود ،أداة موظّفة من طرف السلطة لتكريس واقع التّشرذم والتبعيّة والانحطاط وفصل الدين عن الحياة والتمكين للاستعمار..في المقابل فإنّ الاصطلاحات والتعاريف الشرعيّة يجب أن تكون دقيقة جامعة مانعة منطبقة على واقع ما تعرّفه شرعًا: من هذا المنطلق فإنّ تعريف الحزب في الإسلام يجب أن يقع التنصيص فيه على انّه تنظيم تكتّلي كلّي يتسم بالديمومة والاستمرارية ،وأنّه مقصور على المسلمين دون غيرهم حتى وإن كانوا يحملون التّابعية لأنّه لا يجوز شرعًا لغير المسلمين إنشاء أحزاب سياسية..وأنّه يستهدف العمل السياسي في كلّيته أي مزاولة كلّ النشاطات الفكريّة والسياسية بما في ذلك مخالفة تبنّيات الخليفة والوصول إلى الحكم حتى لا يقع الالتباس بالتنظيمات الدّائمية التي تستهدف العمل الثقافي أو الفنيّ أو السياسي جزئيًا..أمّا أهمّ ما يجب التنصيص عليه في هذا التعريف فهو أن يكون هذا التنظيم الدائميّ قائمًا على أساس الإسلام في كلّ كبيرة منه وصغيرة وأنّه يحرم التّنظّم على أساس لا يقرّه الشرع مثل فصل الدين عن الحياة أو القوميّة أو الوطنيّة..

الأهداف والبرامج والأساليب

فيما يتعلّق بتسيير الأحزاب من حيث أهدافها وبرامجها وأساليبها، فقد نصّ الفصل الثالث من المرسوم 87 على أن تحترم الأحزاب السياسية في نظامها الأساسي كما في نشاطها وسيرها (مبادئ الجمهوريّة وعلويّة القانون والدّيمقراطيّة والتعدّدية والتداول السلمي على السلطة والشفافية والمساواة وحقوق الإنسان وحياد الإدارة ودور العبادة)..وهذا معناه وجوب أن تكون هذه الأحزاب من جنس النظام القائم وأن تُسخّر من أجل إعادة إنتاج المنظومة الديمقراطيّة ومشتقّاتها ـ أفكارًا وأجهزة ـ وأن تُفصَل عن امتدادها الطّبيعي في المجتمع ـ أفرادًا وجماعات ومؤسّسات ـ بما يضعفها ويهمّشها ويصنّفها ضمن (الأحزاب الصّفراء) كعجلة خامسة للسلطة، ومن ثم يقطع أمامها طريق التغيير على أساس الإسلام وهذا بيت القصيد..هذا التلميح الخجول يبدو أنّ الفصل الرّابع من المرسوم قد تجاوزه: فقد نصّ صراحة على أنّه (يحجّر على الأحزاب السياسية أن تعتمد في نظامها الأساسيّ أو في بياناتها أو في برامجها أو في نشاطاتها الدّعوة إلى العنف أو الكراهية والتّعصب والتّمييز على أسس دينيّة أو فئويّة أو جنسيّة أو جهويّة) وعدم التمييز على أساس دينيّ يعني منع قيام أحزاب سياسيّة على أساس العقيدة الإسلاميّة..ونحن ـ وإن كنّا نلتقي مع هذا الفصل في نبذ العنف والكراهية والتّعصب (في المطلق) ـ إلاّ أن ترجمة ذلك سياسيًّا يعني التساهل في العقيدة الإسلاميّة والرّضا بغير الشّرع الإسلاميّ ونبذ الجهاد أو الدّعوة إليه ونبذ العمل على نصرة الإسلام والمسلمين ونبذ معاداة اليهود وسائر الكفرة المحاربين ونبذ التغيير على الحكّام الكفرة بالقوّة، وهي كلّها أحكام شرعيّة واجبة..

على أساس الإسلام

فهذا الفصل وسلفه يندرجان في إطار دسترة حظر الإسلام وتقنين الحيلولة دون عودته إلى الحياة إذ يجرّمان صراحة قيام أحزاب سياسيّة على أساس العقيدة الإسلاميّة، وهذا التفاف وقح على استحقاقات الثّورة وحرب صفيقة على الله ورسوله..وفي المقابل فإنّ الأحزاب في دولة الخلافة يجب أن تكون أهدافها وبرامجها وأساليبها قائمةً على أساس الإسلام، فلا تتضمّن مثلاً دعوة عصبيّة إلى عرق أو جهة أو لغة (غير العربيّة اللغة الرسميّة للدّولة)، ولا تخالف نصًّا قطعيًّا أو تنكر معلومًا من الدّين بالضّرورة..كما يجب أن تخلو ممّا يستحقّ العقوبة في تبنّيات الخليفة لأنّ ذلك يتعارض مع وجوب طاعة الحكّام، وهذا ليس فيه إجبار على اعتناق رأي الخليفة فالحزب من حقّه الاختلاف مع تبنّيات الخليفة ـ لكن نظريًّا وليس عمليًّا ـ كما من حقّه أيضا استهداف الوصول إلى الحكم إذا كان منصب الخلافة شاغرا..ويجب أن تكون وسائل الحزب سلميّةً لقوله صلّى الله عليه وسلّم (من حمل علينا السّلاح فليس منّا)، كما يحرم استخدام الوسائل المادّية (تدمير ـ تخريب ـ ترويع..) في محاسبة الخليفة أو التغيير عليه (لا ضرر ولا ضرار) إلاّ إذا ظهر منه الكفر البواح الصّراح فيصبح الخروج عليه بالحديد والنّار واجبًا (إلاّ أن تروا كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان)..ويشترط أن يكون الحزب علنيًّا في أهدافه وبرامجه وذلك للتّأكد من عدم تعارضها مع الشّرع، وكذلك في قياداته: فبما أنّ أمير الحزب هو المسؤول عن أيّ مخالفة فيجب معرفة شخصه ليتحمّل مسؤوليّته..

شروط العضويّة

فيما يتعلّق بمعايير تأسيس الأحزاب والانتماء إليها حدّد مرسوم 87 جملة من الشروط الواجب تحقّقها في العضوية :فقد اهتمّ الفصل السادس بقيادة الحزب تأسيسًا وتسييرًا ونصّ على أنّه (يشترط في مؤسّسي الحزب السياسي ومسيّريه التمتّع بالجنسيّة التونسية وبحقوقهم المدنيّة والسّياسية كاملة) وهذا حقل من الألغام :فشرط الجنسيّة التونسية جاء مطلقًا غير مقيّد بمدّة معيّنة، وهذا باب مشرع على التجنّس والتجنيس حسب الطّلب ،وعلى تمكين الأجانب غير المسلمين من تأسيس أحزاب في الوسط السياسي التونسي بمجرّد استخراج وثيقة الجنسيّة ناهيك وأنّ (فرمان) بن علي سيّئ الذّكر كان يشترط الأقدميّة في الجنسيّة عشر سنوات بالنّسبة للمؤسّسين وخمس سنوات بالنّسبة للمنخرطين، فهل أنّ (العزري أقوى من سيدو ؟؟)..كما أنّ شرط التمتّع بالحقوق المدنيّة والسياسيّة مبني على حيف فظيع في حقّ المخالفين للقانون وقد أضحوا شريحة كاملة العضويّة في المجتمع مافتئت تنمو وتتّسع في ظلّ ظلم الرأسماليّة ومخالفة الدّيمقراطيّة للفطرة: فهو يحرمهم إمّا من التمتّع بحقّ من حقوقهم إذا كانوا مواطنين في دولة علمانيّة ،أو من الاضطلاع بواجب مفروض عليهم إذا كانوا رعايا مسلمين..ففي الحالة الأولى مضاعفة العقوبة غير مبرّرة ناهيك وأنّ السجين مثلاً يكون قد سدّد دينه تجاه المجتمع بمجرّد خضوعه للعقاب البدني..وفي الحالة الثانية فإنّ اقتراف ذنب ما لا يسقط عن المرء التكاليف الشّرعية: فالسّجين يبقى مطالبًا شرعًا بالصّلاة والصيام وسائر التكاليف ومشمولاً بفرض الكفاية الوارد في قوله تعالى (ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)، هذا دون أن ننسى إمكانيّة استغلال هذا الشرط في إطار المزايدة والابتزاز والضغط لاسيما في (ديكتاتوقراطيّات) العالم الثالث..

رصيد سياسيّ معطّل

أمّا الفصل السّابع فهو أفظع من سابقه :فقد اهتمّ بالأعضاء المنخرطين ونصّ على وجوب تمتّعهم بالجنسيّة التونسية دون تقييد ذلك بأقدمية معيّنة أيضًا بما يسمح لأحزاب (صفر فاصل) مثلا من القيام بانتدابات خارجيّة وتجنيسها فوريّا على غرار فرق كرة القدم..كما نصّ على عدم جواز الانخراط في الأحزاب السياسية بالنسبة إلى (العسكريّين ـ أعوان الأمن الدّاخلي ـ أعوان الديوانة ـ القضاة ـ الولاة ـ المعتمدين والمعتمدين الأول ـ الكتّاب العامّين للولايات ـ العُمد)..وفي كلّ هذا أيضا ما فيه من حيف تجاه هذه الشرائح الاجتماعية التي قد تعدّ بمئات الملايين في بعض الدول (الصين ـ الهند ـ أندونيسيا ـ ماليزيا..)، وما فيه من حرمان لها من حقّها في إبداء الرّأي أو الاضطلاع بالواجب، وتهميشها وتشييئها وسلبها إنسانيّتها وتحييدها قسرًا بوصفها مجرّد أداة ماديّة بيد السّلطة صمّاء بكماء مسلوبة الإرادة فاقدة للسّلطان..فهذا الرصيد السياسيّ والانتخابيّ المعطّل قسرا قادر ـ لو استُغلّ ـ على قلب الموازين السياسيّة، وهذا لوحده ينسف مبدأ الأغلبيّة أو حريّة الرّأي ونزاهة الانتخابات في المنظومة الدّيمقراطيّة من أساسه.. وعلى ضوء هذا التخبّط كيف تبدو ملامح شروط العضويّة الحزبيّة في الدّولة الإسلاميّة..؟؟ (يتبع)

هل كانت المعارض "الهمامة" تعدها تدخلا أجنبيا في الشأن الداخلي التونسي

لو لم تكن تصريحات ماكرون المساندة لقيس سعيد "معادية للديمقراطية... ومخالفة لقيم الثورة الفرنسية":

حركة النهضة انتقدت تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول تونس خلال القمة الفرنكوفونية التي عقدت الأسبوع الماضي واعتبرت ذلك تدخلا أجنبيا في الشأن الداخلي التونسي، وأنها "معادية للديمقراطية، ومعاديا لطموحات التونسيين في الحرية والديمقراطية ومخالفا لقيم الثورة الفرنسية"

واعتبرت جبهة الخلاص: ما صدر عن الرئيس الفرنسي يعتبر مسًّا من الديمقراطية التونسية وتعبيرًا عن مساندة تامة للمشروع السلطوي والأحادي لقيس سعيّد

وأعربت الجبهة عن أملها في أن "تعود فرنسا، مهد الإعلان العالمي لحقوق الانسان، إلى المواقف المتماشية مع قيمها التاريخية، لأن الحرية وحدَها قادرة على بناء ديمُومة الاستقرار والسّلم في العالم".

التحرير: إذا كانت المعارضة الموقرة ترى في قيم فرنسا الاستعمارية معيارا للحكم الرشيد العادل، فهل أنتم أعلم من رئيسها الذي يرى في قيس سعيد الشخص السائر في تحقيق قيم بلاده التي أتت بها ثورتهم؟ وهو الذي يعمل على استعباد الشعوب تحقيقا لمصالح بلاده فرنسا وقيمها التاريخية حسب تعبيركم وهي فرنسا ورئيسها الذي اعتبر دينكم وعقيدتكم عدوه الأول في بلاده، وعدّ دينكم دينا انعزاليا. فما الفرق بينكم وبين قيس سعيد الذي يرى في أنه أقدر منكم على دمقرطة أهل تونس وترويضهم لقيم الثورة الفرنسية التي اتخذتموها نبراسا لكم وأعرضتم عن قيم الإسلام وأحكامه؟

أم أنكم تنازعون "ماكرون" مصالح بلاده؟ أم أنكن ملكيون أكثر من الملك؟

وكالة "رويترز": لصالح من، وضمن أي محور: طريق تجارية جديدة للوقود من روسيا نحو كوريا الجنوبية، عبر تونس؟

كشفت وكالة "رويترز" يوم الجمعة 25 نوفمبر 2022 ان تونس أضحت طريقا تجاريا جديدا للوقود الروسي المستخدم في البتروكيمياويات (naphtha) في اتجاه كوريا الجنوبية.

وأكدت الوكالة في تقرير اقتصادي صادر عنها ان كوريا الجنوبية بدات في استيراد الوقود من تونس والتي قالت انها شهدت بدورها قفزة في الإمدادات بنفس المادة من روسيا معتبرة ان ذلك يسلط الضوء على طريق تجارية غير معتادة ظهرت في أعقاب العقوبات الغربية المفروضة على موسكو بسبب حربها في اوكرانيا.

وافادت بان كوريا الجنوبية التي تعتبر اكبر مستورد للوقود المشار اليه في العالم اقتنت في العام الماضي 590 ألف طن من الوقود المستخدم في البتروكيمياويات من روسيا اي ما يقارب ربع إجمالي وارداتها من "النفتا" وفقًا لبيانات تدفقات التجارة العالمية مؤكدة ان نفس البيانات تشير الى شبه توقف هذه الإمدادات حاليا.

وأبرزت ان بيانات مؤسسة النفط الوطنية الكورية (KNOC) التي تديرها الدولة تظهر ان سيول استوردت 740 ألف برميل – اي حوالي 82 ألف طن – من "النفتا" من تونس الشهر الماضي مقابل لا شيء كامل سنة 2021 و192000 برميل فقط في نوفمبر 2020.

ولفتت الى انه من المقرر أن تتلقى سيول أيضا حوالي 274 ألف طن من "النفتا "هذا الشهر من تونس وفقًا لبيانات تدفقات التجارة العالمية.

ونقلت الوكالة عن "مانيش سيجوال" نائب رئيس تحاليل السوق في "ريستاد إنرجي " تعليقه على "طريق التجارة الجديد": "إعادة التوجيه هي في الأساس لتجنب التدقيق من جانب الغرب والاستفادة من البراميل الروسية الأرخص ثمناً" مؤكدة ان وزارة التجارة في كوريا الجنوبية امتنعت عن التعليق وان وزارة التجارة التونسية لم ترد على طلب للتعليق.

وأشارت إلى ان مادة "النفتا" الروسية بدأت تتدفق على ميناء الصخيرة اعتبارًا من شهر اوت الماضي والى ان تونس وجهت شحنتها الأولى الى كوريا الجنوبية الشهر الماضي حسب بيانات الاتفاق التجارية.

وأضافت ان تونس التي نادرا ما تستورد "النفتا" استقبلت 410 آلاف طن من نواتج التقطير الخفيفة من روسيا بين اوت ونوفمبر من هذا العام مقارنة مع لا شيء في عام 2021 بأكمله وفقا للبيانات.

ونقلت عن مسؤول بوزارة الطاقة التونسية قالت انه امتنع عن ذكر اسمه تأكيده ان "تونس لا تستورد النفتا تونس تصدرها".

ولفتت إلى ان بيانات "رفينيتيف" للاتفاق التجارية تشير الى ان تونس صدرت العام الماضي ما يعادل 21 ألف طن شهريا من "النفتا" قال ان معظمها إلى الدول الأوروبية.

ونقلت الوكالة عن مصادر صناعية روسية لم تسمها تأكيدها ان كميات "النفتا" شُحنت إلى ميناء الصخيرة بتونس للتخزين وان التجار في انتظار أسعار أفضل.

واضافت ان 4 من بين السفن التسعة التي توجهت من روسيا إلى تونس محملة ب"النافثا" استأجرتها شركة "كورال إنرجي" مؤكدة ان الشركة المذكورة نفت ان يكون لديها مخزون في تونس وإنها استأجرت سفنًا لزبائنها غير التونسيين بموجب الصفقات التي تم إبرامها على أساس التسليم وذلك في اشارة الى سفن تم تحميلها من ميناء نوفوروسيسك الروسي لتفريغها في ميناء الصخيرة بتونس.

التحرير: حين تفقد سيادتك على قرارك ويصبح في خدمة مصالح جهة دات سيادة ظنا منك أنك تحقق لنفسك موقعا تحت الشمس فأنت واهم، لأنك وضعت نفسك على الحقيقة في سوق المزايدات وأصبحت قابلا للبيع في أيّ صفقة أخرى يعقدها من قمت بخدمته مع غيرك.

هذا الخبر عن كون تونس أضحت طريقا تجاريا جديدا للوقود الروسي المستخدم في البتروكيمياويات (naphtha) في اتجاه كوريا الجنوبية، يحتم تساؤلين:

الأول: إذا كان اعتراض مسؤول وزارة الطاقة التونسية والذي امتنع عن ذكر اسمه على هذا الخبر صادقا، وأن "تونس لا تستورد "النفتا" وأنها تصدرها". فما هي الشركة المنتجة لهذه المادة؟ وهل أن السلطة في تونس تعتبر تصدير الشركات الناهبة لثرواتنا من ضمن تجارتنا مع الخارج وهل تعتبر ذلك ضمن ميزاننا التجاري؟

الثاني: إذا خان خبر رويترز صحيحا فضمن أي صفقة قبلت السلطة لعب هذا الدور في حين أن أمركا تفرض حصارا على صادرات روسيا دعما للمجهود الحربي الأوكراني وتفرض على أوروبا عدم التعامل مع روسيا للتضييق عليها.

ضمن سلسلة لقاءات عنوانها مساعدة الاقتصاد التونسي:

أو حفلات مص دماء التونسيين

ماجول يلتقي نائب رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية

أعلن الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية يوم الجمعة 25 نوفمبر 2022 ان رئيسه سمير ماجول التقى اليوم Jurgan Rigterink نائب رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية (BERD) مرفوقا بـNodira Mansurova رئيسة مكتب البنك بتونس.

ونقل الاتحاد في بلاغ صادر عنه نشره بصفحته على موقع "فايسبوك" عن Jurgan Rigterink إشارته الى أن "اللقاء مع الاتحاد يندرج ضمن سلسلة لقاءات يجريها البنك مع الطرف الحكومي والمنظمة الشغيلة بهدف مساعدة الاقتصاد التونسي" وتأكيده على "أن العمل والاستثمار مع القطاع الخاص في تونس يظل أمرا بالغ الأهمية بالنسبة للبنك خاصة مع الفرص والإمكانات التي تتوفر عليها تونس، وخصوصا بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي".

واضاف الاتحاد ان ماجول" أكد من جانبه على أن البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية يبقى شريكا تاريخيا لتونس".

وأفاد الاتحاد بأن ماجول "أبرز أيضا ديناميكية القطاع الخاص في تونس والقيمة المضافة لعديد القطاعات رغم الصعوبات التي عاشتها" وبأنه "شدد على أهمية التعاون والشراكة مع البنك الاوروبي لمواجهة عديد الصعوبات والتحديات التي تواجه الاقتصاد التونسي والقطاعات الاقتصادية".

التحرير: لا تزال عقلية "المناولة" والرضا بلعب الأدوار الثانوية تطغى على من وقع في أسر الفكر والثقافة الغربية وعند من لا يزال يرى في الإنسان الأوروبي سيدا وعبقريا، رغم كل ما باتت تشهده العين المجردة من وهن وارتباك أصبح يتميز به نسل المستعمرين الشرسين القدامى. فلم يبق لهم إلا الكبر والعنجهية وعدم انتباه كثير من أبناء المسلمين أن لهم فكرا منبثقا عن عقيدتهم يعالج كل قضايا الإنسان ويفك كل عقده. وإلا فما الذي لا يزال يرجوه السيد ماجول رئيس الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية من المرابي الاستعماري: Jurgan Rigterink نائب رئيس البنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية (BERD) الذي جاء ينفش ريشه ليخبرنا "أن العمل والاستثمار مع القطاع الخاص في تونس يظل أمرا بالغ الأهمية بالنسبة للبنك، وخصوصا بعد الاتفاق مع صندوق النقد الدولي".

فنحن نعلم أهمية مص دمائنا عندكم ودور صندوق النقد الدولي في ذلك، فأنتم لا تعتاشون إلا على مص دمائنا.

الخطر يحيط بأهل فلسطين وحكام المسلمين في سكرات التطبيع وكأس العالم غارقون

د. إبراهيم التميمي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية عن استعدادات تقوم بها وزارة جيش الاحتلال لتصعيد واسع النطاق في الضفة الغربية، وأوضحت الصحيفة أن وزارة الجيش أعلنت عن طلبية شراء فوري لـ50 عربة مصفحة لاستخدام قوات الجيش لها في منطقة الضفة الغربية، ولفتت الصحيفة إلى أن ذلك يأتي بالإضافة إلى شراء 2500 سترة واقية في إطار الاستعدادات لتصعيد واسع النطاق في الضفة.

بدوره أكد وزير الجيش بيني غانتس عقب جلسة تقييم للوضع في القيادة الوسطى، أن "وقت منفذي العمليات ومخططي الهجمات ومموليها محدود"، في إشارة للتفجيرات التي وقعت في مدينة القدس صباح اليوم، ولفت غانتس إلى أن "هناك منظمات وشخصيات في المنطقة يحاولون زعزعة استقرار (إسرائيل)، وسيتم العمل ضدهم". (وكالة معا)

التعليق:

يظهر من هذه الأخبار أن كيان يهود يمكر بأهل فلسطين وخاصة بأهل الضفة الغربية، وهذا الأمر وإن كان ليس بشيء جديد، حيث جرائم كيان يهود لا تتوقف للحظة والدماء باتت تسفك منذ أشهر في الضفة الغربية بشكل شبه يومي، إلا أن هذه المعلومات تكشف أنه يستعد لمزيد من التصعيد والجرائم وسفك الدماء وربما لعملية عسكرية للقضاء على المسلحين والمجاهدين في جنين ونابلس، وهذا يتزامن مع تحركات نتنياهو لتشكيل حكومة يمينية توراتية تركز على الاستيطان والتهويد وتدنيس المقدسات والبطش بأهل فلسطين.

إن كيان يهود يقوم بهذه الاستعدادات وهو مطمئن البال لخيانة حكام المسلمين المشغولين بمونديال قطر، وبمنع أي تحركات تهدد عروشهم في بلاد أنهكها الفقر والعوز وضيق الحال والفساد في كل مجالات الحياة، وبخدمة الغرب الكافر في مخططاته في اليمن والشام والعراق وليبيا وغيرها من البلاد المشتعلة أو التي هي محل صراع، والمجمعين على ضرورة تقوية العلاقات مع كيان يهود بغض النظر عن شكل الحكومة وتركيبتها كما صرح أردوغان.

إن قضية فلسطين تمر بمنعطف خطير وأهل فلسطين يحيط بهم الغدر والمكر من كل جانب من كيان حاقد يتحرك للاستيلاء على ما تبقى من الأرض وطرد أهلها منها، وهم مستضعفون أمام جيش مجهز بأقوى أنواع الأسلحة، وهم رغم تمسكهم بأرضهم ورباطهم وجهادهم إلا أنهم في خطر حقيقي وهذا الخطر يزداد بزيادة التطبيع وبانشغال الأمة عن قضاياها وعن خيانة حكامها كما هو حاصل الآن في مونديال قطر الذي وُظف له من الأموال والتغطية الإعلامية والدعاية والترويج والتأثير على الرأي العام ما يكفي لخوض حرب مصيرية مع دولة أولى في العالم مثل أمريكا وليس لتحرير فلسطين فقط.

وهذا يدق ناقوس الخطر ويوجب على الأمة أن تصحو من غفلتها المقصودة، وأن تتحرك لإنقاذ نفسها وقضاياها ولإنقاذ أهل فلسطين وقضية فلسطين بإسقاط الدمى الغربية التي تتلاعب بها وبثرواتها وبقراراتها السياسية ومصيرها الحضاري وبجبهات جيوشها العسكرية القادرة على تحرير فلسطين والقضاء على كيان يهود والمتشوقة لذلك اليوم ولتلك المعركة التي بشر بها الحبيب المصطفى

روسيا وتركيا تكشفان المستور فيما يتعلق بالثورة السورية

د. فرج ممدوح

الخبر:

قال السناتور الروسي فلاديمير جباروف، إن اتهام الرئيس التركي أردوغان لروسيا بعدم تنفيذ التزاماتها بتطهير شمال سوريا من المسلحين الأكراد، هدفه تعزيز شعبيته. وشدد جباروف، الذي يشغل منصب النائب الأول لرئيس اللجنة الدولية لمجلس الاتحاد الروسي، على أن تركيا تحتاج لحرب ظافرة تحقق فيها النصر الكبير. وأضاف: "أعتقد أن أردوغان في وضع صعب. الانتخابات الرئاسية العام المقبل ولذلك نراه يحتاج إلى تحقيق انتصارات في الحرب".

وأكد السناتور أنه لم يسمع سابقا بضرورة قيام روسيا بتطهير أية مناطق من الأكراد. وقال "نحن نحارب الإرهابيين، وأردوغان يقاتل الأكراد". وأشار البرلماني الروسي إلى أن، السلطات التركية لم تف بوعدها بشأن إدلب ولم تطهرها من وجود إرهابيين. ووفقا له، لن تتجاوز الأمور مجال التصريحات من جانب أردوغان ولن تذهب أبعد من ذلك.

ونوه جباروف بأن تركيا عززت نفسها اقتصاديا، حيث يتم إنشاء مركز للغاز على أراضي البلاد بالتعاون مع روسيا، ما يزيد من نفوذ أنقرة.

في ليلة يوم الأحد الماضي، نفذ الجيش التركي غارات على مناطق في شمال سوريا والعراق، شاركت فيها عشرات المقاتلات والطائرات بدون طيار. (روسيا اليوم)

التعليق:

من جديد تخرج تصريحات جديدة تعزز ما قيل قبل ذلك فيما يتعلق بالتناقض بين ما يتفق عليه الطرفان الروسي بقيادة بوتين والتركي بقيادة أردوغان. وهذا التناقض هو بين ما يتم الاتفاق عليه وراء الكواليس وبين ما يتم التصريح به. وهذا ليس بجديد؛ فقد استمر منذ اليوم الأول الذي دخلت فيه روسيا كلاعب في الثورة السورية بضوء أخضر أمريكي. ومنذ ذلك الحين أجبرت أمريكا اللاعبين الثلاثة؛ روسيا وتركيا وإيران، على التقيد بما تمليه هي عليهم في هذا الملف. فظهر الثلاثي بقوة وبتنسيق متناغم في المعزوفة الأمريكية التي تهدف إلى القضاء على الثورة السورية.

وهذا النائب جباروف يكشف مرة أخرى عن هذا التنسيق بين تركيا وروسيا وما اتفقا عليه من محاربة (الإرهابيين) وراء الكواليس، ويقصد الثوار السوريين الرافضين لحكم الأسد الذي تدعمه أمريكا وليس ضرب الأكراد، فيقول "إنه لم يسمع سابقا بضرورة قيام روسيا بتطهير أية مناطق من الأكراد".

أي أن ما ينشره النظام التركي من اتفاقات مع روسيا لتطهير مناطق من الأكراد هو افتراء ولم يتم الاتفاق عليه، وإنما تقوله تركيا للتسويق الداخلي من أجل الانتخابات ولخداع الشعب التركي بأن تحالف تركيا وروسيا هو لمصلحة تركيا في صراعها مع الأكراد.

الحقيقة أن روسيا هي عدوة للإسلام والمسلمين، وللأسف النظام التركي العلماني ليس همُّه الثورة السورية بل هدفه القضاء على الأكراد والحيلولة دون تقويتهم وتوسعهم على حساب تركيا، ويستخدم هذا الأمر للفوز بالانتخابات، والنظام التركي يساعد الروس والإيرانيين في القضاء على الثورة لصالح أمريكا.

فالثورة السورية يضربها الروسي بالبراميل، ويقتلها الإيراني على الأرض، ويقوم النظام التركي بالجزء الناعم من هذه الخطة الأمريكية ألا وهو احتضان الثوار والادعاء بنصرتهم وحرفهم عن مسارهم ودفن ثورتهم.

القيادةُ العسكريةُ ليستْ مغنما

بلال المهاجر

الخبر:

عيّن رئيس الوزراء شهباز شريف الجنرالَ عاصم منير قائداً للجيش الباكستاني، ليحل محل الجنرال قمر جاويد باجوا، الذي استمرت ولايته 6 سنوات. "قاد منير المخابرات الداخلية التي تركز على الأمن والاستخبارات العسكرية، وخدم تحت القيادة المباشرة لباجوا في المناطق الشمالية المضطربة في كثير من الأحيان والمتاخمة لأفغانستان والصين والهند، وكان رئيس الوزراء الباكستاني الأسبق عمران خان قد أقال منير من منصبه كرئيس لجهاز المخابرات الباكستانية بعد ثمانية أشهر من تعيينه واستبدل به ضابطا آخر، ويخدم منير حالياً في مقر الجيش بصفته مدير التموين، مُكلّفاً بالإشراف على الإمدادات لجميع الوحدات العسكرية". (بلومبيرغ)

التعليق:

بعد الصراع المرير على قيادة الجيش الباكستاني بين قطبي العسكر، متمثلا بقائد الجيش الحالي قمر باجوا على طرف، وقائد جهاز الأمن والاستخبارات العسكرية الجنرال فايز حميد ومعه رئيس الوزراء المخلوع عمران خان على الطرف الآخر، يبدو أن معسكر الجنرال باجوا قد حسم الصراع لصالحه، من خلال تعيين الجنرال منير خلفاً لباجوا في قيادة الجيش، بعد أن تم تهميش الجنرال فايز حميد، وتهديد عمران خان بالقتل إن لم يتوقف عن المضايقة لصالح حميد، وقاموا بإصابته بالفعل.

إن تعيين منير في قيادة الجيش يُنبئ بشكل المشهد السياسي الذي ستمثله الدولة الباكستانية وينبئ بالدور الذي ستلعبه إقليميا، فخلفية منير الاستخباراتية وفي المخابرات الداخلية تنسجم مع سياسة أمريكا في المنطقة واستراتيجيتها التي تركّز على تهميش دور باكستان إقليمياً وإضعافها عسكرياً وإطلاق يد الهند في المنطقة وخصوصاً في أفغانستان وفي مواجهة الصين، وبالنسبة لدور باكستان فسيكون مركّزاً على النواحي الداخلية وعلى إضعاف الجيش تحديداً، ما يعني غالباً السعي لتفكيك الأسلحة النووية الاستراتيجية، والتي لن تصبح لها حاجة في ظنّهم بعد التهدئة المستمرة مع الهند، وتسليم باكستان كشميرَ للهند، والسعي لتطبيع العلاقات مع الهند وإبرام سلام شامل معها.

بعد أن أصبح منصب قيادة الجيش مُستغلاً لجمع الثروات وتعزيز الشعور بالعظمة عند الجنرالات المتصارعة على المناصب لغاية مصالحهم الشخصية، باتت تكلفة الوصول إلى هذه المناصب هي مقايضتها بالمصالح العامة للأمة وقضاياها المصيرية، وأصبح شرط وصول أي عسكري إلى المناصب الحساسة هو تنفيذ سياسات أمريكا في البلد نفسها وفي المنطقة، وهي قطعاً سياسات مهلكة للبلاد والعباد. لذلك وجب على المخلصين في المؤسسة العسكرية الباكستانية الأخذ على أيدي هؤلاء الفاسدين من أصحاب الرتب والحسابات البنكية والعقارات والأراضي الشاسعة، فإن لم يفعلوا فإنهم سيَهلكون ويُهلِكون الناس جميعاً، وينطبق عليهم قول النَّبِيِّ ﷺ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعاً» رواه البخاري.

جريدة الراية:

تحرُّر مصر تحريرُ لفلسطين

كتبه د. مصعب أبو عرقوب

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

عندما اقتحم كيان يهود حي الشيخ جراح بعد تدنيس المسجد الأقصى في رمضان وهاجم المستوطنون أحد البيوت في ذلك الحي الصامد المستهدف، خرجت إحدى الحرائر في وجه المستوطنين مستنصرة بأهل مصر ومستقوية بهم وبذلك اليوم الحتمي: "بكره راح يجيكم مئة مليون مصري ويحرروا فلسطين، لو عطسوا عليكم راح يطيروكم".

هذا اليقين بذلك اليوم الذي يتحرك فيه أهل مصر يعكس نظرة أهل فلسطين إلى عزوتهم في مصر والأمة الإسلامية، فهم ينتظرون من الأمة أن تقوم بمسؤولياتها تجاه الأرض المباركة ومسرى الرسول ﷺ، ينتظرون جيشا كجيش صلاح الدين وقائدا كقطز ومعركة كمعركة حطين، ويؤمنون بحتمية ذلك التحرك.

تحرك يُمنع ويُكبّل وتوضع أمامه العراقيل في ظل طغاة وعملاء كالسيسي وبشار وغيرهما من الطغاة في البلاد الإسلامية، والأمة تدرك وجوب اقتلاعهم وتتحفز للتغيير، وأهل فلسطين ينتظرون ذلك التغيير الذي سيؤدي لتحرير الأرض المباركة.

والأرض المباركة شاهدة على أن أمة الإسلام أمة عظيمة لا تنكسر، قد تمرض ولكنها لا تموت، فنهضت بعد الغزوات الصليبية وهزمت الصليبيين واقتلعت ممالكهم من بلادنا واجتثت إمارتهم من بيت المقدس، وواصلت مسيرة الفتوحات حتى رفعت راية الإسلام على القسطنطينية ووقفت على الأبواب الشرقية لأوروبا، واستعادت مجدها، وكذلك فعلت بعد غزوات المغول فكسرت ظهورهم على تراب الأرض المباركة مرة أخرى في معركة عين جالوت الفاصلة، واستعادت مجدها وعزها وكرامتها ودورها في حمل الإسلام، واستأنفت الخلافة العثمانية حمل الإسلام والفتوحات في شرق أوروبا، وأسلم أهل البوسنة والهرسك وألبانيا، فالأمة الإسلامية قد تقف حائرة في بعض الأحيان، ولكن سرعان ما تستعيد عظمتها وقوتها العقدية والاتصال بجذورها وتاريخها وتستحضر أبطالها، لأنها تمتلك عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ومن يمتلك هذه العقيدة لن يقف أمامه شيء، فتحرك الأمة الإسلامية مسألة طبيعية وحتمية، وهذه الفترة الاستثنائية من حياتها يجب أن تزول، فصاحبة الرسالة العالمية يجب أن تكون أمة أولى في العالم بما تحمله من خير للبشرية جمعاء، بما تحمله من رسالة ونور، ومن الحتمي أن تستعيد همتها وتثور على كل الطغاة، وقد عودت العالم على أنها تستفيق في لحظات قد يظن فيها الأعداء أنها ماتت.

إن نجاح الثورات في بلادنا يكون باجتثاث الأنظمة من جذورها، فالاستعمار الغربي قسم الأمة الإسلامية على مقاسات حدود سايكس بيكو، ونصب عليها عملاء يحكمونها بأمره، صُممت لهم دول لتكون فاشلة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، والنجاح الوحيد لها هو خدمة المستعمرين، فالثروات في ظل تلك الدول الفاشلة مستباحة للمستعمرين، والجيوش صامتة لا تتحرك، والشعوب حبيسة ضمن حدود سايكس بيكو حتى لا تتوحد في دولة جامعة قوية.

هذه الدولة لن تعود إلا بعد اجتثاث هذه الأنظمة من جذورها، فلا يمكن للأمة أن تستعيد إرادتها السياسية ومكانتها في العالم بتغيير عميل هنا أو عميل هناك، فلا بد من اقتلاع هذه المنظومة الفاشلة كلها من بلادنا، وإقامتها خلافة راشدة على منهاج النبوة.

فإقامة الخلافة عنوان نجاح أي ثورة في البلاد الإسلامية، نجاح يفضي بالضرورة إلى أن تضع آمالها وطموحاتها

وحلول مشاكلها موضع التطبيق وأن تستمد هذه الحلول من عقيدتها، وعلى رأس قائمة المشكلات احتلال الأرض المباركة ومسرى الرسول ، والحل الشرعي هو تحرير هذه الأرض.

وتحرير الأرض المباركة هو انعكاس طبيعي لأي تحرر للأمة الإسلامية في أي مكان وما ترنو إليه عيونها، فكلما شعر الثائرون على الأنظمة باقتراب التحرر من الطغاة ارتفعت أصواتهم في الميادين بتحرير فلسطين، كان ذلك في مصر والشام واليمن وتونس، فالأمة الإسلامية أمة واحدة، آمالها وطموحاتها وأهدافها واحدة، وأول هدف تريد أن تحققه بعد تحررها الحقيقي هو تحرير مسرى نبيها في إعلان صارخ للعالم أن الأمة قد استعادت سلطانها وإرادتها السياسية وعادت لتحمل الإسلام رسالة للعالمين. رسالة قد تسبقها في التوقيت رسالة من الأرض المباركة فلسطين لأهلنا وإخوتنا وأحبتنا وعزوتنا في مصر:

أنتم قادرون على التغيير، فهذه أنظمة هشة لا سند لها من الأمة ولا تقوى على الوقوف أمامكم إن تحركتم، وإخوتكم في الجيش المصري أهلكم وعزوتكم خاطبوهم ليتحركوا معكم، خاطبوهم ليحكموا الإسلام، وليرفعوا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، خاطبوهم لأنهم منكم وإليكم، فهم ليسوا جيش السيسي، وليسوا جيش أمريكا أو الناتو، هم جيشكم، جيش الأمة الإسلامية، من مصر جاء التحرير وانطلقت الجيوش مكبرة مهللة لتصنع عين جالوت، ولترفع رايات الإسلام على الأرض المباركة وبلاد الشام ولتكسر ظهر المغول، واليوم هذه هي مهمتكم، يا أهلنا في مصر: التفوا حول جيشكم وطالبوه باستعادة الحكم بما أنزل الله ليس لعزكم فقط بل لعز الإسلام والمسلمين، مستحضرين المظفر قطز عندما قاد الجيوش من مصر وصاح في أرض المعركة وا إسلاماه، لم تكن تلك الجيوش لتقاتل من أجل حدود سايكس بيكو، ولا من أجل عصبية قومية أو وطنية مقيتة، بل قاتلت وانتصرت فقط عندما قاتلت من أجل الإسلام، تحرروا يا أهل مصر لنحتفل في ساحات المسجد الأقصى تحريرا بتحرركم.

انتصار وهمي في قاموس المفرطين

وافقت اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، المعنية بإنهاء الاستعمار، على مشروع قرار فلسطيني يطلب من محكمة العدل الدولية إصدار رأي قانوني، بشأن ما إذا كان احتلال يهود للأراضي الفلسطينية يشكل ضما بحكم الأمر الواقع.

وسيُعرض مشروع القرار على الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل للتصويت عليه واعتماده بصفة رسمية، ويطلب مشروع القرار من محكمة العدل الدولية إصدار رأي استشاري، يحدد التبعات القانونية الناشئة عن انتهاك دولة يهود المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واحتلالها الطويل الأمد واستيطانها وضمها للأراضي واعتمادها تشريعات وإجراءات تمييزية.

ورحب وزير الخارجية الفلسطيني بتصويت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لصالح القرار واصفا الأمر بالانتصار والإنجاز الدبلوماسي للفلسطينيين.

الراية: في تعليق صحفي نشره على مواقعه أفاد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: لم تمض بضعة أيام على تصريحات رئيس السلطة محمود عباس في اجتماع جامعة الدول العربية في الجزائر ومعاتبته للدول الكبرى وهيئاتها، واعترافه بعبثية قراراتها في إجبار كيان يهود على تنفيذ مشروع الدولتين حيث قال صارخا: "700 قرار أممي لم ينفذ منها قرار واحد"؛ حتى جاءت تصريحات وزير خارجيته هذه ليعلن الانتصار الذي يعلن مع كل قرار ليضاف بذلك إلى سلسلة انتصارات منظمة التحرير والسلطة خلال مسيرتها الطويلة من اللهث خلف المؤسسات والهيئات الدولية للحصول على دويلة وجزء من أرض.

إن مشروع القرار الذي تعتبره السلطة انتصارا هو من ناحية سياسية تمسك بالهزيمة واستمرار في الخيانة؛ فمشروع القرار متعلق بالأراضي المحتلة عام 1967 ضمن مشروع الدولتين الذي أقرت من خلاله منظمة التحرير بشرعية كيان يهود على معظم فلسطين، وهو تمسك بالنهج البائس الذي أقر به رئيس السلطة وعراب اتفاقية أوسلو في خطاباته الأخيرة، وهو مضيعة للوقت في اللحظة التي يبتلع كيان يهود ما تبقى من الأرض بعد أن تجاوز مشروع الدولتين وباتت حكوماته اليمينية تطالب بالضم الرسمي لمعظم الضفة الغربية.

إن الأمم المتحدة وجمعيتها العامة قد اتخذت موقفها مسبقا من قضية فلسطين في 11 ماي 1949 ضمن قرارها المعروف بقرار 273 والذي تم بموجبه قبول طلب دولة يهود الدخول في عضوية الأمم المتحدة ومن ثم تبنيه من مجلس الأمن التابع لها ضمن قرار رقم 69 في 4 مارس 1949، وبالتالي اعتبار كيان يهود دولة شرعية على معظم الأرض المباركة، ومحاولة المنظمة التغافل عن ذلك القرار وتصوير القرار الأخير بأنه قرار جريء من هيئة عادلة منصفة هو تضليل خبيث وبحث عن انتصار في كومة من الانتكاسات، خاصة أن من يمسك بزمام الأمم المتحدة هي أمريكا التي تقرر أي القرارات تمرر وأيها يجمد ومتى وفي أي لحظة ضمن سياستها مع كيان يهود بعيدا عن رغبة السلطة ورغبة الدول الأعضاء في هيئة الأمم.

إن الاحتلال في الأرض المباركة ليس بحاجة إلى رأي قانوني ومحكمة ولجنة وقضاة، وهذا من عجائب القانون الدولي ومنظمة التحرير، فالاحتلال موجود بجيشه وشعبه وجرائمه وسيطرته على الأرض والبحر والجو، وإنما هو بحاجة إلى دحره وطرده، وهذا لا يكون إلا بالتوجه للأمة الإسلامية فهي صاحبة القضية وجيوشها قادرة على ذلك، إلا أن منظمة التحرير والسلطة والفصائل تعمل على تغييب هذا الحل في نزعة وطنية ضيعت القضية وثبتت الاحتلال وفرطت بالأرض.

قطر تجند آلتها الإعلامية القوية لإسكات منتقدي الإنفاق الضخم على كأس العالم

بادعاء استغلال هذه الفرصة للدعوة إلى الإسلام

محمد عبد الله

بمجرد أن انتشر خبر الإنفاق القطري الضخم على التحضيرات لكأس العالم والذي بلغ 220 مليار دولار (19 ضعف ما أنفقته روسيا على كأس العالم الأخير سنة 2018)، ظهرت مقالات كثيرة تحاول تبرير هذا الإنفاق وتنوه بالجهد القطري لاستغلال هذا الحدث الرياضي والإقبال الكبير عليه لنشر أحاديث النبي ﷺ وبإعلاء صوت الأذان وباستقدام الداعية ذاكر نايك و...

وطبعا لسنا ضد استغلال أي حدث للدعوة إلى الله، ولا نملك إلا أن ننوه بأي جهد لنشر دين الله، خصوصا إذا ما قورن هذا بما يقع في بلاد الحجاز من حرب صريحة على الإسلام ومن نشر للرذائل والمناكير.

إلا أن حكمنا على الأمور يجب أن يستند إلى مقاييس واضحة ثابتة ولا ينبغي للعاقل أن ينجرف تحت تأثير الواقع أو تأثير الأهواء، فنحكم بصحة الأشياء ليس بناء على واقعها وإنما بناء على مقارنتها بما هو أسوأ منها، أو بناء على حبنا لكرة القدم، أو بناء على الانبهار بالأضواء.

للأسف لقد فرض علينا الواقع البعيد عن الإسلام وشيوع أجواء الهوان، خفض سقف التوقعات، وجعلنا غياب التصور الدقيق لما يجب أن تكون عليه الحياة في المجتمع الإسلامي، نفتخر بأمور المفروض ألا تكون محل نقاش أصلا، وأن تكون من المسلمات.

ومن هذه الأمور التي يروج لها المتفاخرون بالإنجازات القطرية، قصة منع الخمر ورموز الشذوذ في الملاعب ومحيطها، وأنا أتعجب كيف يروج لهذا الأمر على أنه إنجاز عظيم، علما أن الخبر يحمل في ثناياه دليل عجزه؟! فهل الخمر والشذوذ محرمان فقط في الملاعب ومحيطها ومباحان خارجها؟! هل حرم الإسلام هذه المنكرات فقط في مساحة معينة؟! هل أصبح تحريم الحرام في مساحة صغيرة وإباحته خارجها إنجازا منقطع النظير يستحق الثناء والتنويه؟!

إن السماح بوجود المسجد إلى جانب المرقص، وجعل الصلاة كوصلة تتوسط وصلات الرقص، وقبول وجود المحتشمة إلى جانب المتبرجة؛ كل هذا لا يعتبر دعوة إلى الإسلام، وإنما هو دعوة صريحة إلى العلمانية التي لا تقيم للدين أي اعتبار، وتبيح للفاجر أن يفجر وللمتدين أن يؤدي عباداته، على أن تبقى الدولة محكومة بتشريعات البشر. أما الدعوة إلى الإسلام كما علمنا الله ورسوله، فتكون بتقديم النموذج الإسلامي الخالص الذي لا تشوبه شائبة من حرام.

إن فرض كرة القدم كحدث عالمي وإعطاءه هذه الهالة الضخمة هو في حد ذاته مؤامرة على الإسلام حتى لو منع الخمر فيه بالكلية وليس في الملعب ومحيطه فقط. ما معنى أن يشغل الناس بكرة يتقاذفها اللاعبون؟! ما معنى أن يشغل الناس بأمر لا فائدة منه مطلقا حتى لو فازت قطر أو أي دولة عربية أخرى بكأس العالم نفسه وليس فقط بتنظيمه؟ ماذا سيقدم أو يؤخر في حياة الناس؟ ماذا جنت الدول التي سبق وأن نظمت هذا الحدث؟ ماذا جنت الدول التي فازت بكأس العالم؟ ما معنى أن يشغل المسلمون بهذه التفاهات في وقت تسفك فيه دماؤهم وتنهب خيراتهم وتنتهك حرماتهم؟! كيف يدافع عاقل عن لهو في الوقت الذي يدنس فيه يهود أقدس بقاع المسلمين ويقتلون صفوتهم؟! كيف يدافع عاقل عن لهو وبذخ فيما يفتقر الملايين من المسلمين إلى كسرة خبز أو قطعة قصدير تقيهم حر الشمس أو مطر السماء؟! كيف يدافع عاقل عن لهو فيما تغص سجون الظالمين بالعلماء والصالحين والمجاهدين؟! أين أولوياتكم أيها المسلمون؟! كيف ترتبونها؟! أي الحاجات أولى؟! كيف تقدم، لا أقول الكماليات، بل كماليات الكماليات، على أولى الأولويات؟! أي حكمة هذه وأي بُعد نظر؟!

إن القول إن قطر إنما نظمت هذا الحدث للدعوة إلى الله، هو مخالفة للواقع وسذاجة دون شك، فقطر لم تحمل يوما همّ الإسلام، بل كانت منذ نشأتها مستعمرة بريطانية، وتحولت ابتداء من تسعينات القرن الماضي إلى وكر للمؤامرات البريطانية خصوصا بعد إطلاق قناة الجزيرة.

لكن للأسف ذاكرة الناس قصيرة جدا، وسرعان ما يتم التلاعب بعقولهم.

- فهل نسينا أن قطر تستضيف قاعدة العديد الأمريكية التي تستعمل لضرب المسلمين في العراق وسوريا وأفغانستان؟

- هل نسينا الدور الخبيث الذي لعبته قطر، باعتراف أكبر مسؤوليها، لاختراق الفصائل السورية وحرفها عن مسار الثورة؟

- هل نسينا دور قطر، باعتراف أكبر مسؤوليها، للضغط على حماس ودفعها نحو مسايرة سلطة عباس على درب التطبيع؟

- هل نسينا أن قناة الجزيرة كانت السابقة في التطبيع الإعلامي مع يهود، ولا تزال إلى اليوم تسير على الطريق نفسه رغم تباكيها على شيرين أبو عاقلة؟

لماذا يغيب ذكر فتح البلاد أمام السياح اليهود الذين سيحضرون إلى قطر لحضور المباريات في رحلات جوية مباشرة من كيان يهود الغاصب لفلسطين؟

إن كانت الغاية هي الدعوة إلى الله فعلا، فإن عبد الرحمن السميط الداعية الكويتي رحمه الله، وهو فرد أعزل، يقدر عدد من أسلم على يديه في أفريقيا وحدها بسبعة ملايين شخص، ولم ينفق عشر معشار ما أنفقته قطر! ولا أقام لنفسه هذا البهرج الزائف.

هذا عن الدعوة التي يتولاها الأفراد، أما عن الدول، فإن مما علّمنا رسول الله ﷺ أن طريقة حمل الدولة الإسلامية للدعوة هي تطبيق أحكام الشرع داخل الدولة وحمله إلى الخارج بالدعوة والجهاد في سبيل الله، لفتح البلدان وتطبيق الإسلام على أهلها فيروا الإسلام عمليا على الأرض، فيكون ذلك مدعاة لهم للدخول في دين الله. فإن كانت قطر عاجزة عن حمل الإسلام إلى الخارج، فلا أقل من تطبيقه في الداخل. واليوم يتفاخر الناس بأن قطر تعرض أحاديث النبي ﷺ في الأماكن العامة وتذيع الأذان بأصوات جميلة، ويعدون هذا إنجازا عظيما لصالح الإسلام! فماذا لو أنها طبقت هذه الأحاديث وباقي الأحكام الشرعية عمليا، كيف كان سيكون الوضع؟

إن مشكلة قطر أنها يوم أن أنشأتها بريطانيا جعلتها دولة صغيرة جدا مساحة وسكانا (11570 كلم مربع، 300 ألف نسمة، 10٪ من مجموع سكان الإمارة)، بالمقارنة مع الدول المجاورة لها، إذ تبلغ مساحة السعودية 185 ضعفا، ومساحة إيران 142 ضعفا، ومساحة العراق 37 ضعفا. ويبدو أن هذا الأمر أوجد عند حكام قطر هوسين:

1- هوس المحافظة على الحكم، فهم يعلمون أنهم صنيعة الاستعمار ولا غطاء شعبي لديهم، وأن رفع غطاء الاستعمار عنهم يجعلهم لا يصمدون في الحكم إلا أياما قليلة. لذلك فهم لا يوفرون طريقة لاستدامة رضا الغرب عنهم، ويتطوعون لخدمة مشاريع الاستعمار بكل تفانٍ، لعلهم يفوزون بتجديد عقود عملهم، ومن الواضح أن معظم المبالغ التي أنفقت على التحضير لكأس العالم إنما كانت من نصيب الشركات الغربية والبريطانية بالخصوص.

2- هوس الخشية أن تلتهمهم إحدى الدول المحيطة، فهم يعلمون أن ضعف مساحة الدولة وضعف إمكانياتها البشرية وطبيعة جغرافيتها يجعل أمنها هشاً حتى لو جهزت جيشها بأقوى العتاد، ويذكرون جيدا كيف اجتاح العراق الكويت والتي تفوق قطر مساحة وسكانا بـ1.5 ضعفاً في سويعات، لذلك فهم ينفقون الأموال الهائلة ليكون لهم صيت في العالم ومقعد "محترم" تحت الشمس، ظنا أن اشتهار صيتهم يمكن أن يشكل حماية لهم ورادعاً من اكتساحهم.

لكنهم لا يعلمون أنهم مهما أنفقوا وتسلحوا وبذروا فإن ذلك لن يمنحهم:

- لا حصانة من المستعمر، وها نحن نرى الغرب لم يحرك جنديا واحدا للدفاع عن أوكرانيا التي يقاسمها الدين والعرق والتاريخ، واكتفى بإرسال بعض الأسلحة ولسان حاله يقول اذهبي أنت وشعبك فقاتلي إنا ها هنا قاعدون.

- ولا حصانة من دولة الخلافة القائمة قريبا إن شاء الله التي ستكتسح المنطقة وتقضي على هذه العروش المهترئة في لمحة بصر.

وفي الأخير، أقول إن المسلمين لم يخلقوا للعب واللهو وإن كان مباحاً. نعم يجوز التفريج على النفس بشيء من اللعب والمرح، ولكن على ألا يكون هو الأصل، وألا يكون على حساب الأمور الجدية، وألا يشوبه محرم.

بيان صحفي (مترجم)

القمة الدولية الخامسة للمرأة والعدالة تخدم سيداو

في الفترة من 4 إلى 5 نوفمبر 2022، عُقدت في إسطنبول «القمة الدولية الخامسة للمرأة والعدالة»، حيث ألقى أردوغان الكلمة الافتتاحية. وقد نظمتها مجموعة مناصرة المرأة، وهي جمعية المرأة والديمقراطية بالاشتراك مع وزارة الأسرة والخدمات الاجتماعية. وأكد البيان الختامي للقمة على ضرورة وجود أسرة قوية من أجل مجتمع قوي. إن هذه القمة والتي كان موضوعها الرئيسي لهذا العام «الرموز الثقافية والمرأة»، قد تميزت بالخداع في كل جملة قيلت فيها من البداية وحتى البيان الختامي. يأتي هذا العنوان ضمن نطاق إحدى المواد الرئيسية لاتفاقية سيداو، التي تنص على «القضاء على التحيّز والتقاليد»، ومن الواضح أنه يخدم الثقافة الاستعمارية العالمية. وجاء في الإعلان أنه إلى جانب التحديث، فإن «تنفيذ مدونة ثقافية واحدة لجميع نساء العالم هو فرض يجب الطعن فيه والتّصدي له» موضحاً أن «معارضة هذا الفرض لا تعني الإهمال في الجانب الموحد والشامل للثقافة، بل التشكيك في الأعراف والقواعد التي تسبب الظلم وعدم المساواة والتمييز».

من الضروري تقييم بعض النقاط التي وردت في هذه القمة:

-1 «النساء، ولا سيما اللائي يعشن في بلدان ذات ماض استعماري وثقافة سائدة مفروضة على السكان، يواجهن ضغوط القوانين الثقافية».

قبل دخول المستعمرين إلى بلادنا، منحت الثقافة الإسلامية، منحت النساء المسلمات وغير المسلمات طعم الحرية الذي لا تستطيع النساء في الغرب التمتع به إلى يومهن هذا.

في الثقافة الإسلامية، الإنجازات التي حققتها المرأة في المعرفة والعلوم والسياسة لا تحصيها الموسوعات. علاوة على ذلك، لا يمكننا الحديث عن «ماض استعماري»، لأن الاستعمار في البلاد الإسلامية ما زال قائما، والذي تغير هو شكله فقط. الآن تتعرض المرأة المسلمة للاضطهاد في ظل «الاحتلال الثقافي»، وهو أكثر مكراً وخطراً من الاحتلال العسكري، وفي ظل فرض عقول ملوثة بهذا الاحتلال الثقافي.

-2 «في كثير من البلدان، تواجه المرأة التمييز بسبب عقيدتها».

هذه الجملة هي كيف تميّز النساء اللاتي تلوثت عقولهن بسموم الاحتلال الثقافي ضد أخواتهن المتدينات. لأن النساء المسلمات لا يعانين من هذا التمييز في ظلّ حكم الإسلام، وإنما في ظلّ الاضطهاد الديني والثقافي في الغرب وأنظمة الدمى والبيادق في الغرب. إنهم هم الذين يسلبون النساء المسلمات أوطانهن وبيوتهن وممتلكاتهن وحياتهن وقيمهن الثقافية ومعتقداتهن.

-3 «لا ينبغي للمرأة أن تمتنع عن تولي الوظائف التي تعتبر في الغالب من وظائف الرجل».

بينما الرجال أنفسهم يتعرضون للاستغلال والبطالة، ماذا يمكنك أن تقدم غير سحق النساء بين عجلات عالم العمل الرأسمالي الاستغلالي على حساب حرمانهن من أمهاتهن وأطفالهن؟! ومع ذلك، في ظلّ سيادة الثقافة الإسلامية والنظام الاقتصادي الإسلامي، يمكن للمرأة أن تقوم بأي عمل وأداء أي مهنة تريدها في حال أباحها الشرع.

-4 قلتم أيضاً: «توفر البنية التحتية القانونية حماية كبيرة للمرأة بغض النظر عن السلطة الحاكمة. لذا فإن الدستور الذي لا ينحرف عن محور العدل هو ضمان لحقوق المرأة».

يا جمعية المرأة والديمقراطية وشركاءها ذوي التفكير المماثل. لا شك، كما يوحي اسمك، أنكم تبحثون عن حلول في الديمقراطية وثقافة الغرب. لذلك، فأنتم تعملون فقط لصالح النظام الحالي. لقد أشرتم صراحةً إلى أن «الإسلام لا يقدم حلولاً لمشاكل العالم الحديث» وأعلنتم تفضيلكم لاتفاقية إسطنبول الاستعمارية والاصطناعية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وإعلان بكين، والقوانين القائمة عليها. لقد قاومتم عندما قررت تركيا إلغاء اتفاقية إسطنبول في عام 2021 بالتعهد بـ»اتفاقية أنقرة بدلاً من ذلك». أنتم تدافعون عن القانون 6284 الذي يقضي على العائلات، والقانون المدني الذي يمهد الطريق للعنف الأسري ويلغي تجريم الزنا. لقد رفعتم دعوى ضد المسلمين الذين تحدثوا ضد زيف أفكاركم. فكيف تتحدثون عن العدالة؟!

إن الآراء والمواقف السياسية للمرأة المسلمة التي تطالب بحياة إسلامية تتناقض مع فهمكم للتمكين، وبالتالي فإنكم تظلون صامتين عن الاضطهاد الذي تتعرض له. لقد أثبتّم مراراً وتكراراً أنكم تفضلون قوانين الديمقراطية والنسوية. لماذا لا تدافعون عن حقوق النساء في تركيا، عندما يقبض عليهن بسبب دعوتهن «أقيموا الخلافة، أيها المسلمون»، كما تفعل النساء الأخريات في جميع أنحاء العالم، أو أولئك اللاتي يواجهن الملاحقة القانونية للتدريس مع الشادور، أو تعرضن لتفتيش عري تعسفي في السجون، أو من سجن أزواجهن لمدة تصل إلى 8 سنوات بدعوى الزواج المبكر؟!

نحن المسلمات لسنا بحاجة إليكم ولا إلى منظماتكم ولا قممكم. فقط قفوا خارج شمسنا. عند قيام الخلافة الثانية على منهاج النبوة قريباً جداً بإذن الله، ستتمتع النساء المسلمات وغير المسلمات بكامل حقوقهن؛ وسيعشن في هدوء وأمان في الأسرة والمجتمع. وسيكون لهن تأثير حقيقي في السياسة على عكس بعض الذين هم مجرد غبار تحت أقدام شخص ما. بعد ذلك، نحن المسلمات، سنعيد تشكيل العالم بكرامة وشرف ثقافة مميزة؛ هي الإسلام.

القسم النسائي

في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تعليق صحفي: أردوغان يهتك ستر الحياء فلم يعد في وجهه دم

قالت الرئاسة التركية يوم الخميس إن أردوغان أبلغ رئيس وزراء كيان يهود السابق بنيامين نتنياهو، الذي فاز بالانتخابات هذا الشهر، بأنه من المهم الحفاظ على العلاقات على أساس من احترام المصالح المشتركة. وأضافت أن أردوغان قال لنتنياهو إنه يشعر بالحزن إزاء «الأحداث التي وقعت قبل يومين في الضفة الغربية»، فيما قدم نتنياهو التعازي في ضحايا التفجير الذي وقع في إسطنبول يوم الأحد. (رويترز، بتصرف)

بلا أدنى حياء أو خجل يمضي أردوغان صاحب الجعجعات الطوال والخطابات الفارغة، في تطبيعه مع كيان يهود حتى في أصعب الأوقات وأشدها وحشية على فلسطين وأهلها، ففي الوقت الذي تزداد فيه غطرسة الاحتلال وقادته، ويمعن صباحا ومساء في قتل أهل فلسطين، وتدنيس مقدساتها، بل ويهدد بالمزيد والمزيد دون مواربة أو خفاء، في الوقت نفسه يسارع أردوغان الخطا نحو التطبيع معه.

بل وصلت به الوقاحة أن يعزي قادة الاحتلال بالقتلى الذين أصابتهم أيادي الأبطال العزل من أهل فلسطين انتقاما وثأرا لفلسطين وللأقصى.

فما هذه الوقاحة يا أدروغان؟!

أتعزي الاحتلال بقتلاه بدل أن تعزي أهل فلسطين بالشهداء والأبطال الذين يقتلهم يوميا؟!

أتعزي الاحتلال بقتلاه بدل أن تحرك جيوشك لتدك حصونه وتحرر المسجد_الأقصى الأسير؟!

أتعزي الاحتلال بدل أن تفرح لما يفرح به كل مؤمن ومخلص؟!

ليس جديدا واقع أردوغان هذا، ولكنها الأيام تبدي للناس ما كانوا يجهلونه، أما من أدرك حقيقتك من اليوم الأول فلا جديد لديه، بل هذه الممارسات هي التي تعكس واقعك على حقيقته، وتفضح ما كان مستورا عن أعين البسطاء، وما تلك الجعجعات القديمة إلا تمثيل اقتضته المرحلة التي أرادها أسياد أردوغان.

[وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ]

الجانب الإنساني في اليمن وتوظيفه سياسياً من أطراف الصراع الدولي

عبد الله القاضي

الخبر:

قالت منظمة إنقاذ الطفولة إن أكثر من 330 طفلا قتلوا أو أصيبوا في اليمن منذ بداية العام الجاري، بمعدل طفل واحد بين قتيل ومصاب يومياً. وبحسب بيان للمنظمة المعنية بأوضاع الأطفال، أصدرته قبيل حلول يوم الطفل العالمي، الموافق 20 من نوفمبر من كل عام، فإنه منذ بداية عام 2022 وحتى 15 من نوفمبر الجاري قتل 92 طفلا وأصيب 248 طفلا في اليمن جراء الصراع الذي تشهده البلاد وتدهور الأوضاع الإنسانية. (قناة بي بي سي الفضائية).

التعليق:

منظمة إنقاذ الطفولة، هي منظمة غير حكومية، مقرها بريطانيا، مديرتها الإقليمية في اليمن، راما هنسراج، التي دعت إلى التحرك لوقف الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة ضد الأطفال في اليمن. لقد ركزت منظمة إنقاذ الطفولة في تقريرها أن الاستخدام المكثف للأسلحة المتفجرة، بما في ذلك آلاف الغارات الجوية وقذائف المدفعية والهاون، فضلا عن الألغام الأرضية وغيرها من الذخائر المتفجرة في الصراع الدولي على اليمن ألحق أضرارا جسيمة بالأطفال، ما أدى إلى وفيات وإصابات وإعاقات مدى الحياة وتدمير البنية التحتية المدنية، وأنه لا يمكن أن يكون هناك مبرر لقتل الأطفال أو الإساءة إليهم.

لقد أصبح الجانب الإنساني في اليمن وسيلة لإنفاذ مخططات أطراف الصراع الدولي عليه، فلقد سبقت أمريكا في ذلك بأن أوقفت تقدم قوات هادي باتجاه مدينة الحديدة وميناءها تحت مسمى الجانب الإنساني لدخول المواد الغذائية وتوفير الخدمات الأساسية والمشتقات النفطية، ولكنها في حقيقة الأمر كانت تريد أن تثبّت الحوثيين وتحمي شريانهم البحري من أن يُسلب منهم. وتأتي الآن بريطانيا وتستخدم الجانب الإنساني تحت ذريعة إنقاذ أطفال اليمن، والذين يطالبون حسب تقرير المنظمة بهدنة جديدة، وكل ذلك سعياً لتمديد الهدنة في اليمن لمدة ستة أشهر أو أكثر كما صرح بذلك المبعوث الأممي إلى اليمن ويعمل لتحقيقه، رغم أن طرفي الصراع الدولي لا يهمهم أطفال اليمن، وكيف يهمهم ذلك وهم السبب في معاناة أهل اليمن من دمار وقتل وتشريد، والتي لن تنهيها إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟!

جواب سؤال

انتخابات الكونغرس الأمريكي

السؤال: ضَمن الحزب الجمهوري السيطرة على مجلس النواب الأمريكي بأغلبية بسيطة في مجلس النواب المكون من 435، (إذ فاز بـ218 مقعدا، على الأقل، بحسب تقديرات شبكة "سي بي إس نيوز"، شريك بي بي سي في الولايات المتحدة... بي بي سي، 17 تشرين الثاني 2022)، وأما الديمقراطيون فقد احتفلوا (الأحد باحتفاظ الحزب بالأغلبية البسيطة في مجلس الشيوخ الأمريكي... الجزيرة، 2022/11/14). وكانت وسائل الإعلام المحلية في معظم دول العالم تنقل أخبار انتخابات مجلسي الكونغرس الأمريكي (النواب والشيوخ)، فكيف يمكن فهم أن أحداثاً محلية في أمريكا - لا يُلتفت كثيراً لمثيلاتها في غير أمريكا - أن تصبح حدثاً كبيراً حول العالم؟ أو أن أمريكا تطلب من عملائها وتوابعها الاهتمام بأحداثها الداخلية لجعلها مسألة دولية على غرار بريطانيا التي تنقل وسائل إعلام عملائها الأخبار التافهة عن ملوكها وزواجهم وأطفالهم وغير ذلك؟ أو أن لتلك الانتخابات أثراً حقيقياً حول العالم؟

الجواب: نعم، تطلب بريطانيا من عملائها وتوابعها الاهتمام بتوافه الأمور في بريطانيا من باب الشعور العميق والكبير لدى الإنجليز بالعظمة وكأن ما أطلق عليه قديماً الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس لا يزال قائماً حتى اليوم، ففي حالة بريطانيا فإن ذلك من باب إحياء شعورها الغابر بالعظمة، وأما أمريكا فإن المسألة مختلفة تماماً. ولتوضيح ذلك نستعرض ما يلي:

-1 لفهم تأثير الأحداث الداخلية الأمريكية على الساحة الدولية نشير إلى ما قاله الرئيس الأمريكي بايدن بأنه يجب ملاحظة أن روسيا انتظرت نتائج انتخابات الكونغرس الأمريكي قبل أن تبدأ انسحابها من خيرسون (الجزيرة، 2022/11/11)، ونشير كذلك إلى قرار السعودية من خلال "أوبك بلاس" خفض إنتاج النفط بواقع مليوني برميل يومياً حتى ترتفع الأسعار عالمياً ويضج المواطن الأمريكي على أسعار الوقود محلياً فيحجم عن انتخاب الديمقراطيين وينتخب الجمهوريين، ولا يمكن حتى اللحظة تأكيد ما إذا كانت إغلاقات الصين بحجة كورونا هي للأسباب المعلنة حقيقةً أم من باب دعم حزب الرئيس بايدن انتخابيا، وهذا ما يمكن أن تكشفه الأيام القادمة. ومجمل القول بأن انتخابات التجديد النصفي 2022/11/8 كانت تمثل حدثاً دولياً كبيراً، بل ويكفي القول بأن أي اهتزاز يحصل داخل أمريكا يمكن لارتداداته أن تهز مناطق أخرى حول العالم، لذلك لا يجدر التقليل من أهمية هذه الانتخابات الأمريكية دولياً، وما يجعل هذه الأهمية بالغة أن فترة إدارة الرئيس السابق ترامب قد كشفت عن انقسام حاد للغاية داخل أمريكا شعباً وحكومةً وأحزاباً وشركات المال، لكل ذلك فإن العالم كان يراقب ما يمكن أن تتمخض عنه نتائج الانتخابات للكونغرس الأمريكي.

-2 في الدولة الرأسمالية الأشهر والأكبر في العالم، أمريكا، فقد جعل النظام السياسي المنافسة حصراً بين حزبين، وكل منهما يرتكز على الشركات الرأسمالية للفوز في الانتخابات! وفي أبلغ إشارة إلى أن الذي يقول كلمته هو الشركات الرأسمالية العملاقة وليس الشعب هو أن إنفاق الشركات على دعم المرشحين لانتخابات الكونغرس بمجلسيه هذا العام كان نحو 17 مليار دولار، (تظهر الولايات المتحدة في كل المناسبات لتقدم النموذج المتناقض، ففي الوقت الذي تعاني فيه البلاد من تضخم تاريخي، سجل الإنفاق على دعاية انتخابات التجديد النصفي مستوى قياسيا. كشفت منظمة أمريكية عن رقم قياسي لتكلفة انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة لعام 2022، والذي تجاوز 16.7 مليار دولار. سكاي نيوز عربية، 2022/11/13)، وهو ما يعادل

ميزانية بعض الدول في أفريقيا وغيرها، ومنه يظهر بوضوح أن الرأسماليين في أمريكا أصحاب الشركات الكبرى هم من يوجهون الشعب الأمريكي لانتخاب هذا وعدم انتخاب ذاك، فالانتخابات الأمريكية ظاهرها أن السيادة للشعب لكن باطنها أن السيادة للشركات الكبرى التي يمكنها صرف مئات الملايين من الدولارات لدعم مرشح بعينه، حتى قيل بأن السياسيين في أمريكا هم من يختارون ناخبيهم وليس العكس، وليس أدل على ذلك أن من يرفع شعار حرية الإجهاض يريد جمهوراً من النساء لانتخابه، ومن يرفع شعار الدفاع عن الهجرة يستهدف الأقليات لينتخبوه، ومن يرفع شعارات عنصرية يستهدف الأمريكيين البيض لينتخبوه، وهكذا.

-3 لقد كانت سيطرة المال والشركات هي الحال في أمريكا دائماً، لكن فترة إدارة الرئيس السابق ترامب قد كشفت عن تغييرات حادة تحصل داخل أمريكا، وهذه التغييرات كان عنوانها الأبرز أن التنافس الحاد بين الشركات الكبرى لم يعد تنافساً رياضياً كما كان في السابق، بل صار يسخن وزادت سخونته حتى وصل أو كاد درجة الغليان عندما أصبح جشع الرأسماليين لا يسمح بالتعايش السلمي في ظل المصالح المتضاربة لهؤلاء الرأسماليين، فانتقلت حينها المنافسة الرأسمالية الحادة بين الشركات إلى حالة من كسر العظم بين السياسيين الممثلين لمصالح تلك الشركات، وبالمجمل فقد انقسم الرأسماليون إلى قسمين حتى الآن: قسم تغلب عليه شركات التكنولوجيا ويمثله الحزب الديمقراطي الأمريكي، وقسم آخر تغلب عليه شركات النفط والطاقة ويمثله الحزب الجمهوري الأمريكي، وهذان القسمان مرشحان لمزيد من الانقسام تبعاً لمصالح الشركات الكبرى التي تقف خلف هذا أو ذاك وبحسب الولاية الأمريكية التي ترتكز فيها مصالح تلك الشركات. ومما تجب ملاحظته أن شركات النفط والطاقة الأمريكية كانت تمثل لعقود جوهرة الرأسمالية الأمريكية، وكانت لها سطوة كبيرة داخل أمريكا وتأثير كبير في الخارج فكانت حروب النفط وسياسات مد خطوط الأنابيب بين الدول وبناء الناقلات العملاقة التي تدر على هذه الشركات نفوذاً كبيراً وأرباحاً كبيرة، لكن في العقدين الماضيين قفزت إلى السطح شركات التكنولوجيا التي أخذت رساميلها ترتفع بشكل صاروخي حتى فاق رأسمال بعضها في أقل من عقدين رأسمال بعض شركات النفط والطاقة التي راكمتها خلال ما يقرب من قرن من الزمان، ومع ارتفاع حدة هذه المشكلة التي زادت بشكل متفاقم خلال فترة كورونا، حيث سياسة الإغلاقات التي حرمت شركات النفط من الكثير من الأرباح، بل وصل سعر النفط أحياناً للسالب، فيما زادت قفزات شركات التكنولوجيا حين جلس الناس في منازلهم يتواصلون مع بعضهم ويقومون بأعمالهم من خلال أجهزة الاتصال والكمبيوتر، وزادت المعاملات التجارية والمالية من خلال هذه الشركات مثل سيطرة شركة "أمازون" الأمريكية على الكثير من قطاعات التجارة وحولتها إلى تجارة بطرق إلكترونية وتوصيل البضائع للمنازل، وقد تزامنت هذه القفزات الهائلة مع قدوم إدارة ترامب، وهنا تأججت نار الصراع بين هذه الشركات الكبرى الخاسرة والرابحة حتى وصلت الحدة لمحاولات كسر بعضها عظم بعض. ولأن هذه الشركات تنفذ ما تريد عبر السياسيين فإن هؤلاء السياسيين قد انقسموا انقساماً حاداً.

-4 لقد زاد الانقسام في الولايات الأمريكية، فأخذت الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون تسن القوانين ضد شركات النفط مثل ما أصدرته كاليفورنيا من سياسة صفر انبعاثات والاعتماد كلياً على السيارات الكهربائية سنة 2035، فيما أخذت ولايات مثل تكساس التي يسيطر عليها الجمهوريون ومن خلفهم شركات النفط التي تسيطر على الولاية تدرج الشركات الصناعية "الخضراء"، أي تلك التي تتبنى سياسة تقليل الانبعاثات، على قائمتها السوداء. وزادت شرعنة الانقسام حين أخذت الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون بتقسيم الدوائر الانتخابية وإصدار القوانين بما يضمن سيطرتهم على الولاية في أي انتخابات قادمة، مثل القوانين التي تضيق التصويت بالبريد الذي يحبذه أنصار الديمقراطيين، فيما أخذت الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون بتقسيم الدوائر الانتخابية وإصدار قوانين كتسهيل التصويت بالبريد بما يضمن عدم نفاذ الجمهوريين إلى هذه الولايات، ناهيك عن الانقسام الثقافي مثل إدراج ثقافة "نظرية العرق" في المناهج الدراسية في الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون ونشر ثقافة ضد الهجرة والمهاجرين، وفي الجهة الأخرى يتم نشر ثقافة حرية الإجهاض في الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون على اعتبار أنها مناهضة للنظرة المحافظة للجمهوريين وكذلك ثقافة الترحيب بالمهاجرين، وهكذا انقسمت الولايات الأمريكية إلى ولايات حمراء يسيطر عليها الجمهوريون يغلب عليهم الأمريكان البيض وولايات زرقاء يسيطر عليها الديمقراطيون ويجمعون معهم معظم جاليات المهاجرين، أي أن الانقسام انتقل ليأخذ طابعاً عرقياً، وصار لهذا الانقسام طابع الديمومة بدرجة متزايدة، وتوجه السياسيون في الولايات نحو تعظيم المسائل الخلافية.

-5 كانت أمريكا ومعها حكومات العالم تراقب نتيجة انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي، وذلك وفق مصالحها، فمن ناحية روسيا كانت تنتظر أن يعيق "جماعة ترامب" عند فوزهم في هذه الانتخابات الدعم الأمريكي الكبير الذي تقدمة إدارة بايدن لأوكرانيا... وكانت أوروبا، خاصة ألمانيا، تتخوف من تأثير "جماعة ترامب" على وقوف أمريكا مع أوروبا لصد توجهات روسيا التوسعية... وربما تخوفت الصين أيضاً من تأثير باتجاه تهور أمريكا ضد الصين أو تسليح نووي لكوريا الجنوبية واليابان... وكذلك عملاء أمريكا في المنطقة الإسلامية فيرى بعضهم كالسعودية أن "جماعة ترامب" أفضل لهم من "جماعة بايدن"، ويرى بعضهم الآخر العكس. صحيح أن هذه الانتخابات ليست رئاسية إلا أنها كانت توصف وكأنها رئاسية، ناهيك عن كونها مؤشراً كبيراً للانتخابات الرئاسية القادمة سنة 2024. وبسبب التضخم الكبير في أمريكا ومنه ارتفاع أسعار الوقود فقد سادت أجواء مواتية للحزب الجمهوري للاكتساح، وهذا ما كانت تتنبأ به استطلاعات الرأي وتروج له وسائل الإعلام بدرجة أخافت الديمقراطيين مما سميّ بـ"موجة حمراء كاسحة"، بمعنى أن الظروف الانتخابية كانت بمجملها في صالح الجمهوريين، لكن ما ظهر حتى الآن من نتائج يشكل صفعةً لاستطلاعات الرأي ووسائل الإعلام، وبعض تلك الوسائل كان في صف الديمقراطيين، التي توقعت "موجة حمراء كاسحة"، وكان الرئيس السابق ترامب يتنقل بين الولايات لدعم المرشحين الجمهوريين وكأنها حملة انتخابات رئاسية، وفي المقابل استخدم الديمقراطيون حملات قام بها الرئيس الحالي بايدن، والسابقون مثل أوباما وكلينتون على أمل "وقف الموجة الحمراء" التي كان يتصور أنها داهمة. ولكن هذه الموجة لم تتحقق، بل تشير نتيجة الانتخابات إلى ضمان الحزب الجمهوري السيطرة على مجلس النواب الأمريكي بأغلبية بسيطة في مجلس النواب المكون من 435، (إذ فاز بـ218 مقعدا، على الأقل، بحسب تقديرات شبكة "سي بي إس نيوز"، شريك بي بي سي في الولايات المتحدة.. بي بي سي، 17 تشرين الثاني 2022)، وأما الديمقراطيون فقد (احتفلوا الأحد باحتفاظ الحزب بالأغلبية البسيطة في مجلس الشيوخ الأمريكي... ويملك الديمقراطيون حاليا 50 مقعدا، إضافة لوجود صوت نائبة الرئيس الأمريكي كامالا هاريس التي تترأس مجلس الشيوخ، مقابل 49 للجمهوريين، ويبقى مقعد واحد لم يُحسم بعد في انتخابات مجلس الشيوخ بانتظار جولة الإعادة في ولاية جورجيا المقررة في السادس من ديسمبر/كانون الأول، ويمكن للديمقراطيين من خلالها أيضا تعزيز غالبيتهم... الجزيرة، 2022/11/14)، وهذه النتائج مخالفة لكافة التوقعات والاستطلاعات.

-6 وبالتدقيق نجد الولايات التي يسيطر عليها الجمهوريون، وفيها حاكم جمهوري وفيها غالبية نواب وشيوخ محليين في الولاية من الجمهوريين، قد ظلت جمهورية دون أن يتمكن الحزب الديمقراطي من تحقيق أي نفاذ معتبر فيها، مع استثناءات صغيرة مثل أن زيادة أعداد المهاجرين خاصة من أمريكا اللاتينية مثلاً في تكساس تجعل بعض نوابها، وهم قلة، من الديمقراطيين، فيما تبقى السيطرة شبه التامة عليها للجمهوريين، والعكس صحيح في تلك الولايات التي يسيطر عليها الديمقراطيون، وظهر هذا الانقسام على أنه عميق وراسخ، فيما ظلت بعض الولايات موضع صراع بين الطرفين ويسمونها بالولايات المتأرجحة مثل جورجيا وأريزونا ونيفادا وبنسلفانيا. ولعل نتيجة الانتخابات التي خالفت كل التوقعات التقليدية وخالفت استطلاعات الرأي والقراءات العادية لعمليات الانتخاب تشير إلى أن الولايات الأمريكية التي تجمعها العاصمة واشنطن لم تعد ولايات متحدة كما كانت في السابق، بل إن سمة التفكك بينها تأخذ طريقها نحو الديمومة، ومن ناحية أخرى فإن صراع الحزبين على الحكم والمصالح المتباينة للشركات الكبرى التي تقف خلف الحزبين قد يسخن وبشكل حاد في الولايات المتأرجحة، لأن سيطرة طرف على أي منها في هذه الانتخابات وتشريع قوانين جديدة فيها ضد الطرف الآخر ونشر ثقافة مناهضة له تجر الولاية بعيداً أكثر عن الطرف الآخر، الأمر الذي لا يقبله الطرف الخاسر، فيمكن من هذه الولايات المتأرجحة أن تنطلق شرارات العنف، والتي تقود البلاد لمزيد من العنف، فترتبك السياسة الخارجية للدولة، بل إنها مرتبكة منذ اليوم، وقد كان اصطفاف السعودية مع "جماعة ترامب" بخصوص تخفيض النفط مؤشراً خطيراً على هذا التوجه. وهذا الانقسام العميق هو أشهر ما كشفته هذه الانتخابات، فالطرفان تقريباً متساويان في القوة، ولا تؤثر في قوتهما الظروف المستجدة مثل ارتفاع الأسعار ما رسخ وبقوة النظرة الحزبية العصبية، وهذا أمر خطير له ما بعده. وقد ظهرت العصبية بشكل واضح في الانتخابات، فكان بعض المرشحين من "جماعة ترامب" حتى النساء يقمن بالحملة الانتخابية والبنادق على أكتافهن. ولعل الأيام القادمة تكشف عن مزيد من التباعد وشرعنة ذلك التباعد بين الولايات وهجرة متزايدة لغير البيض من المناطق التي يسيطر عليها الحزب الجمهوري ويروج فيها لنظرية تفوق العرق الأبيض.

-7 وبناء على واقع ما جرى في الانتخابات، فيمكن إلقاء بعض الأضواء على ما يتبع نتيجة انتخابات الكونغرس النصفية كما يلي:

أ- فيما تبدو أمريكا خالية من العقلاء الذين يمكنهم ردم الهوة بين الطرفين المتصارعين على الحكم في واشنطن، وفيما يبدي الأمريكان مزيداً من العصبية في الولاء والاصطفافات السياسية، فإن إدارة الرئيس بايدن في السنتين المقبلتين مقبلة على مزيد من العقبات التي يمكن أن تضعها الولايات الجمهورية "الحمراء"، وكذلك مجلس النواب، وهذا كله يقود الدولة لمزيد من الاهتمام والانشغال بأوضاعها الداخلية على حساب تركيزها على السياسة الخارجية. أما عن ترامب فقد كان يبدو قبل الانتخابات أن دونالد ترامب قد فرض سيطرته على الحزب الجمهوري بالكامل، لكن بعد إعلان نتيجة الانتخابات فقد ظهر أن بعض المرشحين الذين دعمهم ترامب قد سقطوا، لكن بعضهم قد نجح، وقد يوجد ذلك صعوبة لترامب في الانتخابات حيث ترشح لرئاسة ثانية في أمريكا باسم الحزب الجمهوري...

ب- ولأن الشركات الأمريكية الضخمة التي تقف وراء الحزب الجمهوري ذات نفوذ دولي معتبر، الأمر الذي كشفه قرار السعودية بتخفيض إنتاج النفط، فإن أعراض انقسام النفوذ الدولي لأمريكا عرضة للزيادة، الأمر الذي يضعف أمريكا دولياً، وهذا أمر لا يمكن الاستهانة به، فقد ظهر مبكراً حين كانت اتصالات وزير الخارجية الأسبق جون كيري، وهو ديمقراطي، تضعف سياسات الضغوط القصوى لإدارة ترامب مع إيران، ورد عليها الجمهوريون إبان إدارة بايدن الديمقراطية بتحريض السعودية لخفض إنتاج النفط، الأمر الذي أضعف ضغوط إدارة بايدن على روسيا... وهذا يجعل النفوذ الدولي لأمريكا نفوذين، ويقسم بعض مصالحها الدولية إلى مصالح للجمهوريين ومصالح للديمقراطيين فيما تبقى دائرة من المصالح الاستراتيجية مشتركة مثل مكافحة روسيا والصين، ولكن يمكن الاختلاف بينهما في الكيفيات والسياسات الفرعية لتحقيق ذلك.

ج- لا تزال إدارة بايدن تمتلك سنتين كاملتين للضغط على روسيا بخصوص أوكرانيا، وحتى لو فتحت أمريكا باب المفاوضات بين أوكرانيا وروسيا فإن أمريكا ستستمر في الضغط على روسيا لتتخلى عن كافة مكاسبها الأوكرانية في المدى القريب، وتبقى تحت طائلة العقوبات الهائلة التي فرضت عليها حتى تحقق أمريكا مكاسب أخرى خارج الساحة الأوكرانية مثل ضمان أن سلاح روسيا النووي لا يشكل تهديداً لأمريكا، ويبدو أن هذه هي السياسة في عهد بايدن وبدون تحقيق بايدن هذه المكاسب فإن روسيا ستبقى في عزلتها عن العالم الغربي وتوابعه ويبقى اقتصادها يحبو لا يقدر على الوقوف.

د- نجحت إدارة بايدن عن طريق تخويف الصين من دعم روسيا في إبعاد الصين عملياً عن روسيا، بغض النظر عن التصريحات الصينية والروسية الفارغة من محتواها عن قوة علاقتهما، تلك التصريحات التي لا تغير من حقيقة الأمر شيئاً، وعملية الإبعاد هذه لم تكتمل بعد رغم أن روسيا تشعر وبقوة بأن الصين قد خذلتها وتركتها وحدها في مواجهة أمريكا ومواجهة دول الناتو التي تقدم دعماً عسكرياً كبيراً لأوكرانيا وتفرض على روسيا عقوبات اقتصادية كبيرة ولا تتقدم الصين بأي شيء فيه صفة النجدة لحليف وصف تحالفهما قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا بأنه "لا حدود له".

هـ- كانت دول أوروبا الغربية تخشى أي شكل من عودة "ترامب" للسلطة سواء عن طريق عودته للرئاسة مرةً أخرى أم عن طريق سيطرة جماعته على الكونغرس لأنه كان يتبنى سياسة أن الناتو حلف قد عفا عليه الزمن، وكون قوة أوروبا العسكرية ضعيفة وغير قادرة على مجابهة سياسة روسيا التوسعية فإنه قد سرها عودة إدارة بايدن لأوروبا. كما أن شركات الغاز الأمريكية قد أحرجت إدارة بايدن حين قامت بتوفير الغاز الأمريكي بديلاً عن الغاز الروسي لأوروبا بأسعار فاقت الأربعة أضعاف لأسعارها الأمريكية، واحتجت الدول الأوروبية... وكذلك انتقد الرئيس بايدن بنفسه هذه الشركات التي قال إنها حققت أرباحاً فلكية خلال الحرب في أوكرانيا، وهدد بفرض ضرائب إضافية على أرباحها، وطبعاً كان بايدن ينتقد ارتفاع أسعار النفط محلياً لأن ارتفاع الأسعار في أوروبا لا يعنيه كثيراً، بل إن السياسة الأمريكية التي يقودها بايدن على محور ألمانيا تقود لتفكيك أوروبا، وهي شبيهة بسياسة الرئيس السابق ترامب على محور "بريكست بريطانيا" لضرب وحدة الأوروبيين.

-8 وفي الخلاصة فقد تبين كيف أن انتخابات التجديد النصفي للكونغرس الأمريكي لها أبعاد ودلالات داخلية وخارجية كثيرة، وكيف أن هيمنة أمريكا قد جعلت منها حدثاً عالمياً تهتم بها معظم دول العالم من باب أثرها في سياسة أمريكا الخارجية، وهذا لا يشبه أحداث بريطانيا الداخلية التي تطلب بريطانيا من عملائها الاهتمام الإعلامي بها من باب عطشها للعظمة.

هكذا هي الدول المسماة عظمى، وهكذا تبدو أهمية أحداثها الداخلية، وحينما يأذن الله بقيام دولة الإسلام وتأخذ الأمة الإسلامية طريقها للتأثير في العالم حاملةً لهم الهدى فإن أي حدث صغير أم كبير عند المسلمين سيصبح ذا قيمة سياسية وإعلامية عالية لدى دول الكفر، تبحثه وتحلل آثاره عليها، بل إن دول الكفر الكبرى تهتم اليوم بكل صغيرة وكبيرة في العالم الإسلامي، وتهتم بالحركات الإسلامية فيعلي الإعلام التابع لها بعض هذه الحركات التي يسمونها "معتدلة"، ويحاول إبعاد الأمة عن حركات أخرى مخلصة، وتحسب دول الكفر هذه ألف حساب لتحركات المسلمين المخلصة فتراقبها وتطلب من عملائها وأدها، هذا قبل قيام دولة الإسلام، دولة الخلافة، فكيف بالكفار إذا صارت الأمة الإسلامية وطاقاتها الجبارة تحت قيادة مخلصة واعية تعمل لإرضاء ربها وخدمة مصالح أمتها؟ فعندها تعود الأمة لمجدها وينكشف هزال تلك الدول المسماة كبرى، [وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ].

في الخامس والعشرين من ربيع الآخر 1444هـ

2022/11/19م

المشكلة الاقتصادية والسياسة الاقتصادية... ومكافحة الفقر

الأستاذ أحمد القصص (مجلة الوعي)

إنّ النظام الاقتصادي من حيث هو تشريع للإنسان إنّما وظيفته كما سائر التشريعات أن يعالج المشكلة الإنسانية. والمشكلة هنا هي المشكلة الاقتصادية، أي قضيّة تداول الثروة بين الناس، سواء أكانت هذه الثروة أموالًا عينية -وهي ما يسمّى في التعبير المعاصر بالسلع- أم كانت جهودًا ذات منافع، وهي ما يسمّى بالتعبير المعاصر بالخدمات؛ من هنا كان حجر الزاوية في التشريع الاقتصادي تحديد المشكلة الاقتصادية، أي: ما القضيّة التي ينبغي للنظام الاقتصادي أن يعالجها؟

وهذه المشكلة التي ينبغي أن يعالجها النظام الاقتصادي يفترض أن تكون مشكلة الإنسان من حيث هو إنسان، ومشكلة الجماعة البشرية من حيث هي جماعة بشرية. فإذا عالج التشريع هذه المشكلة يكون قد أعطى علاجًا للإنسان من حيث هو إنسان، وللجماعة البشرية من حيث هي جماعة بشرية، لا لمشكلة عارضة هنا أو هناك، فيكون هذا النظام صالحًا للإنسان والجماعة البشرية في كلّ مكان وزمان.

إنّ آفّة التشريعات الوضعية -ومنها أنظمة الاقتصاد- أنّها لا تعالج المشكلة الإنسانية، وإنّما توضع لمعالجة مشكلات عرضية ألمّت بمجتمع من المجتمعات له ظروفه الحضارية والتاريخية. فالنظام الرأسمالي مثلًا نشأ في ظروفِ تداعي النظام الإقطاعي الذي عرفته المجتمعات الغربية قرونًا في العصور الوسطى. والأنظمة الاشتراكية بدورها وبشتّى أشكالها نشأت ردّ فعل على الأزمات التي ولّدها النظام الرأسمالي في البلاد التي طُبّق فيها، وفرارًا من الظلم الذي أنتجته حين ركّزت الثروةَ في أيدي فئة قليلة من حيتان المال، مقابل الغالبية التي عانت الفقر والحرمان. فكان تصوّر المشكلة الاقتصادية المتأثر بالواقع الخاصّ الذي عاشه المنظّرون الاقتصاديون هو حجر الزاوية الذي أُسّست عليه التشريعات الاقتصادية بشتّى أشكالها.

ونحن معنيّون في واقعنا الحاضر بنقد تصوّر النظام الرأسمالي للمشكلة الاقتصادية، فهذا التصوّر هو الذي أنتج النظام الرأسمالي. فقد صوَّر المشرّع الرأسمالي المشكلة الاقتصادية بأنّها «الندرة النسبية للسلع والخدمات». فالإنسان في نظر الرأسمالية وتصوّرها لمعنى الحياة تزداد رغبته باستمرار واطّراد بالسلع والخدمات ولا تتوقّف عند حدّ، بينما تقف محدودية السلع والخدمات حجر عثرة أمام هذه الرغبات، ما يحدّ من إمكانية إشباعه رغباته، وبالتالي من سعادته وفق تصوير الحضارة الغربية للسعادة؛ وعليه كانت مهمّة التشريع الاقتصادي أن تضع الأنظمة الكفيلة بزيادة هذه الثروة باستمرار واطّراد لتمكين الإنسان من إشباع أكبر قدر من رغباته من خلال الحصول عليها؛ ما يعني أنّ المشرّع الرأسمالي لم يفرّق بين النظام الاقتصادي وعلم الاقتصاد؛ وهذا ما يفسّر طغيان مصطلحات النموّ والتنمية وارتفاع الدخل القومي وما شاكلها في الاقتصاد المعاصر الذي يهيمن عليه الفكر الرأسمالي. أمّا كيفية توزيع الثروة على أفراد المجتمع، بحيث تُشبَع الحاجات الأساسية لكلّ فرد، فإنّ المشرّع الرأسمالي يرى أنّها ليست وظيفة النظام الاقتصادي، وإنّما هي في نظره متروكة للتنافس الحرّ وقاعدة العرض والطلب، فمن رغب بالسلعة أو الخدمة وجب عليه أن يبذل من الجهد ما يمكّنه من الحصول على ثمن السلعة أو الخدمة ليحصل عليها. فكانت نتيجة هذا النظام الرأسمالي الناشئ من هذا التصوّر للمشكلة الاقتصادية أنّ الثروة القومية ازدادت ازديادًا هائلًا؛ ولكنّ قلّة قليلة من الناس نالت أضعافًا مضاعفة عمّا يشبع حاجاتها، بينما حصل الغالبية الساحقة من الناس على القليل ممّا لا يشبع حاجاتهم الأساسية.

أمّا التشريع الاقتصادي الإسلامي فإنه يخالف هذا التصوّر للمشكلة الاقتصادية كليًّا. فهو أوّلًا تشريع من عند الله تعالى للإنسان، وليس من صنع الإنسان. وبالتالي فإنه لم ينزل ليعالج مشكلة اقتصادية عارضة في ظرف تاريخي وحضاري معيّن. فالتشريع الإسلامي الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب جاء ليعالج المشكلة الاقتصادية للإنسان من حيث هو إنسان، وللجماعة البشرية من حيث هي جماعة بشرية، وليس للعرب في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي. فظهرت نتائجه باهرة بقدر ما أحسن فهمه وتطبيقه، في كافّة أصقاع الأرض على اختلاف بيئاتها وعاداتها وأشكال أنشطتها الاقتصادية. وبالتالي فإنّ المشكلة الاقتصادية التي جاء التشريع الإسلامي لمعالجتها لم يكن تصوّرها متروكًا للمنظّرين المسلمين ولا لفقهاء الإسلام ولا لمجتهديه، على الرغم من قدرة الإنسان على إدراك هذه المشكلة. وإنّما جاء التشريع الإلهي وفقًا لها بطبيعة الحال، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ١٤).

ومِن تتبُّع التشريع الاقتصادي الإسلامي، فضلًا عن إدراك واقع الإنسان والجماعة البشرية نجد أنّ المشكلة الاقتصادية التي ينبغي للنظام الاقتصادي معالجتها ليست ندرة السلع والخدمات كما صوّرها النظام الرأسمالي. فالسلع والخدمات التي يطلبها الإنسان بطبيعته وإشباعًا لحاجاته العضوية وبعض جوعات غرائزه إنّما هي الموارد الطبيعية التي خلقها الله تعالى وسخّرها للإنسان، إضافة إلى المواهب والقدرات الفكرية والجسدية التي وهبها الله تعالى للناس والتي تؤهلهم لتبادل منافع هذه الجهود الفكرية والجسدية ولتسخير الموارد الطبيعية والانتفاع بها من خلال الصناعة والزراعة. والحالات التي تندر فيها هذه الأعيان والمنافع إنّما هي حالات عابرة واستثنائية، ينبغي أن تعالج حين وقوعها. كما أنّه من حقّ الناس أن يزدادوا من السلع والخدمات عبر تثمير الثروات الطبيعية والمواهب البشرية، وهذا كلّه يندرج في علم الاقتصاد المتروك لتدبير الناس ومعرفتهم، وهو ما قال عنه النبيّ صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره: "أنتم أعلم بأمور دنياكم". وليس من النظام الاقتصادي الذي هو قضيّة تشريعية.

أمّا المشكلة الاقتصادية الحقيقية فهي كيفيّة توزيع هذه الثروة بين الناس توزيعًا عادلًا بحيث يحصل كلّ إنسان ضرورةً على ما يكفيه لإشباع حاجاته الأساسية، وبحيث يُمكَّن كلٌّ منهم أيضًا من تحقيق حاجاته الكمالية بقدر ما يرغب ويستطيع. هذه هي المشكلة الاقتصادية التي جاء نظام الاقتصاد في الإسلام ليعالجها والتي شرع لها منظومةً من الأحكام الشرعية تؤدي إلى معالجتها العلاج الناجع.

فالإسلام على الرغم من تشجيعه على الإنتاج وزيادة الثروة على صعيد الفرد والجماعة فإنّه لم يأتِ لتبيان وسائل زيادة الثروة، وترك هذه الوسائل والأدوات للإنسان وخبراته وإبداعه.

أمّا كيفيّة توزيع الثروة بين الناس لتتحقّق العدالة في هذا التوزيع فهذا ما جعله الإسلام قضية للتشريع الاقتصادي، فكانت الأوامر والنواهي والتغييرات المتعلّقة بأفعال العباد والمتّصلة بالمال وتداوله هي موضوع النظام الاقتصادي في الإسلام. ووفق هذه المشكلة التي شُرع لعلاجها نظامُ الإسلام أتت السياسة الاقتصادية الإسلامية. وهذا ما ينقلنا إلى الحديث عن السياسة الاقتصادية. فالسياسة الاقتصادية هي الغاية التي يهدف إليها النظام الاقتصادي بأحكامه وقوانينه التي يتكوّن منها، بحيث إن طُبّق هذا النظام، أي إن طُبّقت أحكامه وقوانينه، حَقّق في واقع الناس الخاضعين له هذه الغاية.

فما السياسة الاقتصادية التي جاء بها الإسلام؟

السياسة الاقتصادية في الإسلام هي تحقيق إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الرعية فردًا فردًا إشباعًا حتميًّا، وتمكين هؤلاء الأفراد جميعًا من تحقيق حاجاتهم الكمالية بقدر ما يرغبون ويستطيعون، بوصف هؤلاء الناس يعيشون في مجتمع له طرازه في العيش. وعليه فإنّ هذه السياسة تعني بالتفصيل ما يلي:

-1 إذا كانت الحاجات الأساسية لكلّ إنسان، تتمثّل في المأكل والملبس والمسكن، فقد كفل نظام الإسلام إشباع هذه الحاجات لكلّ فرد إلزامًا؛ بحيث لا يجوز أن يُترك في الدولة أحد من الرعايا دون قوت أو ملبس أو مسكن يأوي إليه، وبحيث إنّ الفرد الذي لا يستطيع أن يؤمّن هذه الحاجات لنفسه وجب تأمينها له إلزامًا. وهذا يعني بكلّ بساطة القضاء على الفقر؛ من حيث إنّ الفقر هو العجز عن إشباع الحاجات الأساسية.

-2 ما زاد عن هذه الحاجات هو الحاجات الكمالية، ولكلّ إنسان الحقّ بأن يسعى إلى تحقيق هذه الحاجات الكمالية، بحيث لا يُمنع من زيادة ثروته، فلا يجوز للنظام الاقتصادي أن يضع سقفًا معيّنًا للثروة التي يمتلكها الإنسان من الطرق المشروعة.

-3 إنّ حقّ الإنسان في الحصول على المال تملُّكًا وتنميةً، يجب أن يُلحظ فيه أنّ هذا الانسان يعيش في مجتمع ذي طراز معيّن من العيش، هو طراز العيش الإسلامي الذي يوجب ما يوجب ويحرّم ما يحرّم ويبيح ما يبيح؛ لذا فإنّ الإسلام لم يكتفِ بتشريع ما يحقّق حسن توزيع الثروة بين الناس ورفاهيتهم، وإنّما أوجب في المال أمورًا وحرّم أخرى، وجوبًا وتحريمًا يؤدّيان إلى تحقيق الأهداف العليا التي شرعها الإسلام توصُّلًا إلى الحياة الإسلامية. وهذه الأهداف هي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والملكية الفردية والكرامة الإنسانية والدولة والأمن. فأوجب في المال نفقات لتحقيق هذه الأهداف العليا، وحرَّم وسائل في التملّك وفي تنمية المِلكية حفاظًا عليها أيضًا. فجعل الخمرة والخنزير مثلًا مِلكيّة غير شرعية، أي نفى عنها صفة الملكيّة وحرّم على المسلم تملّكها والانتفاع بها

بأيّ شكل من الأشكال، وحرّم تنمية الملكيّة بالقمار والربا، وحرّم التملّك من طريق البغاء. وعند النظر في الواجبات في المال والطرق المحرّمة في التملّك وتنمية الملكيّة نجد أنّ قسمًا من هذه الواجبات والممنوعات لا يتعلّق بتوزيع الثروة مباشرةً بقدر ما يتعلّق بالحفاظ على طراز العيش الذي أتى به الإسلام؛ بحيث يكون النظام الاقتصادي جزءًا من سائر أنظمة الإسلام التي شُرعت لتُنشئ مجتمعًا ذا طراز معيّن من العيش، نسمّيه الحياة الإسلامية؛ وعليه لا يقبل الإسلام إنشاء دور اللهو المحرّم ولا المراقص ولا الفنادق المتفلّتة من أحكام الشرع ولا دور السينما التي تعرض الإباحيات، بذريعة تنشيط حركة الاقتصاد وجذب السيّاح وزيادة الثروة الأهلية أو الدخل القومي.

وبالعودة إلى قضيّة القضاء على الفقر الذي هو من أهمّ أهداف النظام الاقتصادي في الإسلام، فما هي الاحكام التي شرعها الإسلام للتوصل إلى هذا الهدف؟

إنّ أهمّ جانب يحدُّ من ظاهرة الفقر في النظام الاقتصادي الإسلامي هو طبيعة النظام نفسه؛ من حيث الطرق التي أباحها والطرق التي حرّمها في التملّك وفي تنمية المِلكيّة الفردية، ومن حيث تقسيمه أنواع الملكية إلى ملكيةٍ فردية وملكيةٍ عامّة وملكيةِ دولة، ومن حيث ما فرضه من واجبات في المال الذي يمتلكه أفراد الرعية، ومن حيث تدَخّل الدولة للحفاظ على توازن توزيع الثروة.

أمّا من حيث الطرق التي حرّمها الإسلام في التملّك وتنمية الملكيّة، فممّا حرّمه الإسلام الربا، ولا يخفى على أحد ما أحدثته البنوك الربوية التي أنشأها النظام الرأسمالي من كوارث تتمثّل في سحب أموال عامّة الناس إلى جيوب فئة قليلة منهم، فصار المال دُولة بين الأثرياء حيتان المال. وممّا شرعه الإسلام هو أحكام الشركات التي تضمّنت شروطًا لصحّة الشركات التجارية والربحية؛ بحيث تكون وفق هذه الشروط شركاتٌ رأسمالية كشركات الأسهم غير جائزة. ولا يخفى على عارف أيضًا أنّ هذا النوع من الشركات يؤدّي الدور نفسه الذي تؤدّيه المصارف الربوية من حيث سحبها لأموال عامّة الناس وتركيزها في أيدي فئة قليلة من رجال المال والأعمال وحيتان المال، وتؤدّي في كثير من الأحيان إلى تبديد أموال الناس وتحويلهم في غفلة من أنفسهم إلى فقراء معدمين. ومنها تحريم الإسلام لأنواع من العقود الرائجة اليوم بفعل النظام الرأسمالي، من مثل بيع الديون وبيع ما ليس عند البائع، ما يؤدي إلى نشوء عقود ومعاملات بأموال طائلة تباع وتشترى فيها سلع افتراضية لا وجود لها في الواقع، وتكون نتيجتها في كثير من الأحيان نتيجة ألعاب القمار من انتقال أموال طائلة من أشخاص كثر إلى جيوب قلّة من الناس، وسوى ذلك من أشكال العقود التي حرّمها الإسلام والتي تؤدّي إلى تركيز الثروة وجعلها دُولة بين فئة صغيرة من الناس.

وأمّا من حيث تقسيم الإسلام الملكية إلى ملكية فردية وملكية عامة وملكية دولة، فإنّ ما جعله الإسلام من الأموال ملكية عامّة يؤدّي دورًا كبيرًا في الحؤول دون تركيز الثروات بأيدي فئة الأثرياء. فثمّة ثروات حرّم الإسلام على الأفراد تملّكها وجعلها ملكية لجميع الناس. ومن أهم أقسام هذه الملكية مناجم المعادن بشتّى أشكالها وآبار النفط والغاز، وقد جعل الشرع استخراجها وتوزيع ريعها على الرعية عمومًا موكولًا إلى الدولة. ولا يخفى على أحد أن هذه من أعظم الثروات التي تجعل الدول الممتلكة لها من أثرى دول العالم حتّى لو لم تكن دولًا منتجة أو ناهضة صناعيًا أو زراعيًا. والإسلام حرّم أن تُملَّك هذه الملكيات لأفراد أو لشركات خاصّة من طريق بيع أصولها أو منح امتياز استثمارها كما يحصل اليوم في معظم دول العالم، ومنها دول العالم الإسلامي. وبالتالي فإنّ ريع هذه الملكية يشكّل ضمانة كبيرة لتوازن توزيع الثروة بين الرعية.

وأمّا من حيث تدخّل الدولة للحفاظ على التوازن في توزيع الثروة فإنّ الدولة معنيّة بأن تهَبَ من أموالها التي هي من صنف ملكية الدولة لأشخاص دون آخرين بحيث تخصُّ ذوي الدخل المحدود وأصحاب المشاريع الصغيرة لترفع من مستواهم بناء على قوله تعالى: (كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ). وهذا ما فعله النبيّ صلى الله عليه وسلم حين كان يوزع أموال الفيء على الفقراء من الصحابة دون الأغنياء.

وأمّا من حيث ما فرضه الإسلام في أموال الرعية من واجبات، فأهمّ ما يُذكر منها هو فريضة الزكاة التي فرضها الإسلام على رؤوس الأموال وعروض التجارة والنقود التي هي الذهب والفضة في الإسلام وعلى المواشي وأنواع من المحاصيل الزراعية؛ حيث جعل الشرع الفقراء والمساكين والغارمين من أهمّ مصارف أموال الزكاة. هذه الفريضة تشكّل بحسابات بسيطة ضمانة كبيرة إضافية لحفظ التوازن في توزيع الثروة. أضف إلى ذلك ما أوجبه الشرع من زكاة الفطر وكفّارات بعض المخالفات الشرعية وما ندب إليه من الصدقات والأضاحي، وحضّه على القرض الحسن. كذلك ما فرضه الشرع من واجب النفقة على كلّ قادر يملك ما يفيض عن حاجته على الأشخاص الذين أوجب عليه إعالتهم؛ بحيث لا تقتصر النفقة شرعًا على الزوجة والأولاد الصغار، وإنما تتجاوزها إلى الوالدين والأولاد الكبار العاجزين فعلًا أو حكمًا عن إعالة أنفسهم، بل ويتعدى هؤلاء إلى كلّ من هو وارث له في حال وفاته، فتشمل الأحفاد والأجداد والإخوة وأبناء الإخوة على الترتيب في الوجوب.

وأخيرًا، وفوق ذلك كلّه لم يكتفِ الإسلام بهذه الضمانات لمكافحة الفقر، وإنما شرع أحكامًا مفصّلة تستهدف القضاء على فقر كلّ فرد بعينه، وذلك على الترتيب التالي:

1- أوجب الشرع على كلّ رجل قادر العمل لتأمين حاجاته الأساسية وحاجات من يعيلهم من زوج وأولاد وغيرهم كما أسلفنا. فلا يجوز لقادر على العمل والكسب أن يمتنع عن العمل وأن يكون عالة على غيره.

2- قد يكون الشخص قادرًا على العمل حكمًا ولكنّه في ظرف من الظروف يعجز عن إيجاد عمل لنفسه، ففي هذه الحالة وجب على الدولة أن تؤمّن له عملًا يعيل به نفسه وعياله.

3- من كان عاجزًا عن العمل حكمًا أو فعلًا ولم تجد له الدولة عملًا أو وظيفة وجب على وارثه أن يعيله إذا كان هذا الوارث يملك ما يفضل عن مستوى عيشه، لا عن حاجاته الأساسية. أي إن كان لديه فضلُ مالٍ فوق ما ينفقه على نفسه وفق مستوى عيشه وجب عليه أن يعيل الفقير الذي هو وارث له في حال موته.

4- من كان فقيرًا لا يجد ما يشبع حاجاته الأساسية وليس له معيل من ورثته قادر على إعالته وجب على الدولة أن تنفق عليه؛ بحيث توفّر له حاجاته الأساسية من مأكل وملبس ومسكن.

هذا باختصار تصوّر الإسلام للمشكلة الاقتصادية، والسياسة الاقتصادية في الإسلام، ونهج الإسلام في القضاء على الفقر.

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

تميز المذاهب الاشتراكية عن غيرها من المذاهب الاقتصادية (ح24)

الحَمْدُ لله الذي شَرَعَ للنَّاس أحكامَ الرَّشاد, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَساد, وَالصَّلاة وَالسَّلامُ عَلَى خيرِ هَاد, المبعوث رَحمَةً للعِبَاد, الَّذي جَاهَدَ في الله حقَّ الجِهَاد, وَعلى آله وَأَصْحَابِه الأَطْهَار الأَمْجَاد, الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظَامَ الإسلام في الحُكم وَالاجتماعِ وَالسِّيَاسَة وَالاقتصاد, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا في زُمرَتِهِمْ يومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يومَ التَّنَاد, يومَ يَقُومُ النَّاسُ لربِّ العِبَاد.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ وَبعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسلةَ حلقَاتِ كتابِنا إرْوَاءُ الصَّادي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتصادي, وَمَعَ الحلْقَةِ الرَّابعَةِ وَالعِشْرِينَ, نُتَابِعُ فيهَا استعراضَنَا مَا جَاءَ في مُقَدِّمَةِ كتابِ النِّظَامِ الاقتصادي (صَفحَة 40) للعالِمِ وَالمُفكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ, وَحديثُنَا تَتِمَّةٌ عَنْ « تَمَيُّزِ المَذَاهِبِ الاشْتِرَاكِيَّة».

يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ: وَلَكِنَّهَا ـ وَلا زَالَ الحَدِيثُ مَوصُولاً عَنِ المَذَاهِبِ الاشْتِرَاكِيَّة ـ مَعَ اتِّفَاقِهَا في هَذِهِ الأُمُورِ الثَّلاثَةِ تَختَلِفُ عَنْ بَعضِهَا اخْتِلافًا بَيَّنَّا في عِدَّةِ مَوَاضِعَ أَهَمُّهَا:

أولاً: تَختَلِفُ المَذَاهِبُ الاشْتِرَاكِيَّةُ مِنْ حَيثُ شَكْلُ المُسَاوَاةِ الفِعلِيَّةِ الَّتي تُرِيدُ تَحقِيقَهَا. «وَقَد سَبَقَ أَنْ تَحَدَّثْنَا عَنْهَا في الحَلْقَةِ المَاضِيَة».

ثانياً: تَختَلِفُ المَذَاهِبُ الاشْتِرَاكِيَّةُ مِنْ حَيثُ مِقدَارُ مَا تَقُولُ بِإلغَائِه مِنَ المِلكِيَّةِ الخَاصَّة. فَفِئَةٌ تَقُولُ بِإلغَاءِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّة عَلَى الإطلاق, وَهَذِه هِيَ الشُّيُوعِيَّة. وَفِئَةٌ تَقُولُ بِإلغَاءِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّة بِالنِّسبَةِ لِثَروَاتِ الإنتَاج, وَهِيَ الَّتي يُطلَقُ عَلَيهَا اسمُ رَأسِ المَال. مِثلُ الأَرضِ وَالمَصَانِعِ وَالخُطُوطِ الحَدِيدِيَّةِ وَالمَنَاجِمِ وَنَحوِهَا, أي تَمنَعُ مِلكِيَّةَ كُلِّ سِلعَةٍ تَنتِجُ شَيئًا, فَلا يَملِكُ بَيتًا يُؤجِرُه, وَلا مَصنَعًا وَلا أَرضًا وَلا مَا شَابَهَ ذَلِك. وَلَكِنَّهُمْ يَحتَفِظُونَ بِالمِلكِيَّةِ لِلأَفرَادِ بِالنِّسبَةِ لِثَروَاتِ الاستِهلاك, فَيَصِحُّ أَنْ يَملِكُوا كُلَّ مَا يَستَهلِكُونَه, فَيَملِكُونَ بَيتًا لِلسُّكنَى فَقَط, وَيَملِكُونَ مَا تَنتِجُهُ الأَرضُ وَالمَصَانِع. وَهَذِه هِيَ اشتِرَاكِيَّةُ رَأسِ المَال.

وَفِئَةٌ لا تَقُولُ بِإلغَاءِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّة إلاَّ بِالنِّسبَةِ لِلأَرضِ الزِّرَاعِيَّةِ دُونَ غَيرِهَا, وَهَؤُلاءِ هُمُ الاشْتِرَاكِيُّونَ الزِّرَاعِيُّون. وَفِئَةٌ تَقُولُ: تُدرَسُ كُلُّ حَالَةٍ يَدعُو الصَّالِحُ العَامُّ فِيهَا إلى استِبدَالِ المِلكِيَّةِ العَامَّةِ بِالمِلكِيَّةِ الخَاصَّة. وَبِتَقيِيدِ أَصحَابِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّةِ في كَثِيرٍ مِنَ المَوَاطِن, بِأَنْ يَضَعَ المُشَرِّعُ حَدًّا أَقصَى لِلفَائِدَةِ وَالإجَارَة, وَحَدًّا أَدنَى لِلأُجُور, وَأَنْ يَمنَحَ العُمَّالَ نَصِيبًا في رَأسِ المَالِ وَنَحوِ ذَلِك, وَهَذِه يُقَالُ لَهَا اشتِرَاكِيَّةُ الدَّولَة.

ثالثًا: الوَسَائِلُ التي تُقَولُ بِهَا لِتَحقِيقِ أَغرَاضِهَا. فَالنِّقَابِيَّةُ الثَّورِيَّةُ تَعتَمِدُ في تَحرِيرِ العُمَّالِ عَلَى مَا تُسَمِّيهِ الفِعلَ المُبَاشِر, أي جُهُودَ العُمَّالِ أَنفُسِهِمْ كَالإكثَارِ مِنَ الإضرَابِ المُتَقَطِّع, وَإتلافِ الآلات, وَنَشرِ فِكرَةِ الإضرَابِ العَامِّ بَينَ العُمَّال, وَالتَّأهُّبِ لِتَحقِيقِهَا حَتَّى يَأتِيَ يومٌ يَتَمَكَّنُونَ فِيهِ مِن تَنفِيذِ مَطَالِبِهِمْ, فَتَشُلَّ الحَرَكَةَ الاقتِصَادِيَّة, وَيَنهَارَ النِّظَامُ الاقتِصَادِيُّ الحَالِيُّ. وَأَمَّا الاشتِرَاكِيُّونَ المَارِكسِيُّونَ فَيُؤمِنُونَ بِسُنَّةِ التَّطَوُّرِ في المُجتَمَع, وَيَعتَقِدُونَ أَنَّهَا وَحدَهَا كَفِيلَةٌ بِالقَضَاءِ عَلَى النِّظَامِ المَوجُود, وَاستِبدَالِ نِظَامٍ آخَرَ بِه يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ الاشتِرَاكِيَّة.

وَأَمَّا أَصحَابُ اشتِرَاكِيَّةِ الدَّولَةِ فَوَسِيلَتُهُمْ في تَنفِيذِ أَفكَارِهِمْ هِيَ التَّشرِيع. فَإنَّ في سَنِّ القَوَانِينِ مَا يَكفُلُ حِمَايَةَ المَصَالِحِ العَامَّةِ وَتَحسِينَ حَالَةِ العُمَّال, كَمَا أَنَّ في فَرضِ الضَّرَائِبِ وَخُصُوصًا المُدَرَّجَةِ مِنهَا عَلَى الدَّخلِ وَرَأسِ المَالِ وَالمِيرَاثِ مَا يُؤَدِّي إلى تَقلِيلِ التَّفَاوُتِ في الثَّروَات.

رابعًا: تَختَلِفُ المَذَاهِبُ الاشتِرَاكِيَّةُ مِنْ حَيثُ الهَيئَةُ الَّتي يُرَادُ أَنْ يُوكَلَ إلَيهَا إدَارَةُ المَشرُوعَاتِ في النِّظَامِ الاشتِرَاكِيّ. فَمَثَلاً يُرِيدُ أَصحَابُ اشتِرَاكِيَّةِ رَأسِ المَالِ إسنَادَ تَنظِيمِ الإنتَاجِ وَالتَّوزِيعِ إلى الدَّولَة, في حِينِ أَنَّ النِّقَابِيِّينَ يُرِيدُونَ إسنَادَ الإدَارَةِ إلى جَمَاعَاتٍ مِنَ العُمَّالِ مُنَظَّمَة, عَلَى رَأسِهِمْ زُعَمَاؤُهُم.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ مُستَمِعِينَا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ الَّتي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَوم:

ـ□ المَذَاهِبُ الاشتِرَاكِيَّةُ تَشتَرِكُ في ثَلاثَةِ أُمُورٍ تُمَيِّزُهَا عَنْ غَيرِهَا مِنَ المَذَاهِبِ الاقتِصَادِيَّة:

أَوَّلُهَا: تَحقِيقُ نَوعٍ مِنَ المُسَاوَاةِ الفِعلِيَّة. وَانقَسَمَتِ المَذَاهِبُ إلى ثَلاثِ فِئَاتٍ ذَكَرنَاهَا سَابِقًا.

وَثَانِيهَا: إلغَاءُ المِلكِيَّةِ الخَاصَّةِ إلغَاءً كُلِّيًا أو جُزئِيًا. وَانقَسَمَتِ المَذَاهِبُ الاقتِصَادِيَّةُ إلى أَربَعِ فِئَات:

أ ـ الشُّيُوعِيَّة: فِئَةٌ تَقُولُ بِإلغَاءِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّةِ عَلَى الإطلاق.

بـ اشتِرَاكِيَّةُ رَأسِ المَال: فِئَةٌ تَقُولُ بِإلغَاءِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّةِ بِالنِّسبَةِ لِثَروَاتِ الإنتَاج. وَلَكِنَّهُمْ يَحتَفِظُونَ بِالمِلكِيَّةِ لِلأَفرَادِ بِالنِّسبَةِ لِثَروَاتِ الاستِهلاك.

تـ الاشتِرَاكِيُّونَ الزِّرَاعِيُّون: وَهُمْ فِئَةٌ لا تَقُولُ بِإلغَاءِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّةِ إلاَّ بِالنِّسبَةِ لِلأَرضِ الزِّرَاعِيَّةِ دُونَ غَيرِهَا.

ثـ اشتِرَاكِيَّةُ الدَّولَة: فِئَةٌ تَقُولُ بِتَقيِيدِ أَصحَابِ المِلكِيَّةِ الخَاصَّةِ في كَثِيرٍ مِنَ المَوَاطِن, بِأَنْ يَضَعَ المُشَرِّعُ حَدًّا أَقصَى لِلفَائِدَةِ وَالإجَارَة, وَحَدًّا أَدنَى لِلأُجُور, وَأَنْ يَمنَحَ العُمَّالَ نَصِيبًا في رَأسِ المَال.

وَثَالِثُهَا: تَنظِيمُ الإنتَاجِ وَالتَّوزِيعِ بِوَسَاطَةِ المَجمُوع.

ـ□ المَذَاهِبُ الاشتِرَاكِيَّةُ تَختَلِفُ عَنْ بَعضِهَا مِنَ المَذَاهِبِ الاقتِصَادِيَّةِ اختِلافًا بَيَّنَّا مِنْ حَيثُ أَربَعَةِ أُمُور:

أولاً: شَكْلُ المُسَاوَاةِ الفِعلِيَّةِ الَّتي تُرِيدُ تَحقِيقَهَا.

ثانِيًا: مِقدَارُ مَا تَقُولُ بِإلغَائِه مِنَ المِلكِيَّةِ الخَاصَّة.

ثالِثًا: الوَسَائِلُ التي تَقُولُ بِهَا لِتَحقِيقِ أَغرَاضِهَا. وَهِيَ ثَلاثُ وَسَائِلَ اعتَمَدَتْ كُلُّ فِئَةٍ وَسِيلَةً مِنهَا:

أ ـ النِّقَابِيَّةُ الثَّورِيَّة: تَعتَمِدُ في تَحرِيرِ العُمَّالِ عَلَى جُهُودِ العُمَّالِ أَنفُسِهِمْ كَالإكثَارِ مِنَ الإضرَاب.

بـ الاشتِرَاكِيُّونَ المَارِكسِيُّون: يُؤمِنُونَ بِسُنَّةِ التَّطَوُّرِ في المُجتَمَع, وَيَعتَقِدُونَ أَنَّهَا وَحدَهَا كَفِيلَةٌ بِالقَضَاءِ عَلَى النِّظَامِ المَوجُود, وَاستِبدَالِ نِظَامٍ آخَرَ بِه يَقُومُ عَلَى أَسَاسِ الاشتِرَاكِيَّة.

تـ أَصحَابُ اشتِرَاكِيَّةِ الدَّولَة: وَسِيلَتُهُمْ في تَنفِيذِ أَفكَارِهِمْ هِيَ التَّشرِيع, وَسَنُّ القَوَانِين.

رابِعًا: الهَيئَةُ الَّتي يُرَادُ أَنْ يُوكَلَ إلَيهَا إدَارَةُ المَشرُوعَاتِ في النِّظَامِ الاشتِرَاكِيّ. وَهِيَ قِسمَان:

أ ـ أَصحَابُ اشتِرَاكِيَّةِ رَأسِ المَال: يُرِيدُونَ إسنَادَ تَنظِيمِ الإنتَاجِ وَالتَّوزِيعِ إلى الدَّولَة.

بـ النِّقَابِيُّون: يُرِيدُونَ إسنَادَ الإدَارَةِ إلى جَمَاعَاتٍ مِنَ العُمَّالِ مُنَظَّمَة, عَلَى رَأسِهِمْ زُعَمَاؤُهُم.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهَذَا القَدْرِ في هَذِه الحَلْقَة, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ في الحَلْقَةِ القَادِمَةِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإلَى أَنْ نَلْقَاكُمْ دَائِمًا, نَترُكُكُم في عِنَايَةِ اللهِ وَحِفظِه وَأَمنِه, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعِزَّنَا بِالإسلام, وَأَنْ يُعِزَّ الإسلامَ بِنَا, وَأَنْ يُكرِمَنَا بِنَصرِه, وَأَنْ يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ الرَّاشِدَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ في القَرِيبِ العَاجِل, وَأَنْ يَجعَلَنَا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا, إنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيه. نَشكُرُكُم عَلَى حُسنِ استِمَاعِكُم, وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

التقاء المتناقضات

موندیال قطر اجتمعت فیه المتناقضات واختلفت فیه الآراء إلى حد التناقض، بین المادح والقادح.

اجتمع فیه دعاة الخیر ودعاة الرذیلة، قرآن وفجور، أذان وتعرّي وخمور، صلاة وفسوق وشذوذ، دین وإیمان وعلمانیة تمیّع الأدیان وتحاربها، القاتل ومستبیح الأقصى مع المطبع، هدر خیالي للمال والجوع والفقر یفتك بالبلاد.

لعبة بكرة تتقاذفها الأقدام جعلوها أفیونا للشعوب لتمریر أهداف سیاسیة قذرة، دعوة للتسامح مع القتلة، ودعوة للحُریات مع من لا یتسامحون مع منديل على رأس مسلمة، ومع من یخطفون الأطفال من والدیهم، في أبشع صورة.

فلماذا تختلف الآراء وتتناقض؟؟؟

• إن لكل صاحب مبدأ أساسا یبني علیه أفكاره، ومقیاسا نابعا من عقیدته یحكم به على كل ما یعترضه في الحیاة.

- الرأسمالي أساس فكره فصل الدین عن الحیاة، ومقیاس أعماله المصلحة والمنفعة.

- المسلم أساس أفكاره العقیدة الإسلامیة ومقیاس أعماله الحلال والحرام.

وعلیه نسأل كل صاحب رأي من أنت؟؟

إن كنت مسلما وباحثا عن الحق حسبك قول الله جل في علاه: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا.}

فوالله وتالله لا یتقرب إلى الله بمعصیته، ولا یدعى إلى الله بجعل أنداد له، فلا یستوي إیمان وفجور {أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُونَ.}

- وإنه لا دعوة إلى الله إلا بهدیه {قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.}

• عمیت عین لا تبصر نور الله، وضلت قدم لا تسیر على هدیه وسنة نبیه..

الأستاذ سعید رضوان القیسي - أبو عماد

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG